جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا

كلية الدراسات العليا والبحث العلمي

اللهجات العربية ومستوياتها في كتاب (النَوَادر) لأبي زيد الأنصاري

Arabic Dialects and their Levels in the Book (Annowadir) by Abizaid Alansari

بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراه في اللغة العربية

تخصص (علم اللغة)

إعداد :

سليمان الطاهر أبكورة أحمد

إشراف :

د. حسن منصور أحمد سوركتي

د. عثمان إبراهيم يحيى

أغسطس 2018م

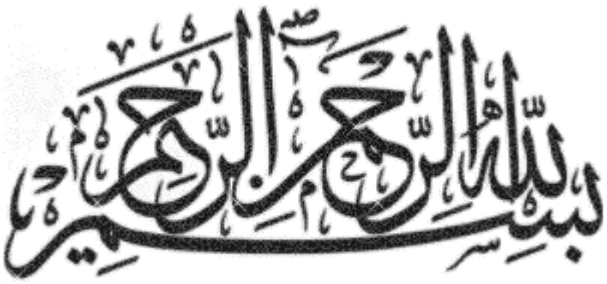
بسم الله الرحمن الرحيم

استهلال

قال تعالى : ((وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ))

صدق الله العظيم

سورة النحل ، الآية 103

إهـــــــــــــــــــــداء

إلى والديَّ متعهما الله بالصحة والعافية

إلى أبنائي وبنتي الغالية مياسم ، إلى زوجي ثريا

إليهم جميعاً أهدي ثمرة جهدي .

شكر وعرفان

الحمد لله ربِّ العالمين ، حمدًا يربو على حمد الحامدين ، وأشكره على آلائه شكرًا يفوق شكر الشاكرين ، وأصلِّي وأسلِّم على خاتم النبيين وسيِّد الخلق أجمعين ، المبعوث رحمة للعالمين ، وعلى آله وصحابته ، ومن سار على نهجه إلى يوم الدِّين.

أما بعد فيطيب لي أن أتوجه إلى المولى – عز وجل – شاكرًا فضله وكرمه ، قاضيًا فريضة إحسانه ، معترفًا بمنّته ، محدثًا بنعمته ؛ أن هيأني لاتمام هذا العمل ، وأمدني بالقوة والعزيمة . ويسرَّ لي الأسباب ، وأسأله – تعالى – المزيد من فضله وإحسانه ؛ فبالشكر تُمْترى النعم .

كما يطيب لي أن أشكر جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا لإتاحتها لي فرصة الدراسة وأمدتني بأفضل المشرفين وأطيبهم .

كما يشرفني – كثيرًا – أن أتقدم بخالص الشكر وجزيل العرفان إلى مشرفيَّ الدكتور حسن منصور أحمد سوركتي ، و الدكتور عثمان إبراهيم يحيى ؛ فقد ملكاني بإحسانهما ، وفضلهما ، فهما من ذوي الرصانة والحصافة ، والعلم والأدب ، فلو حبست لساني على شكرهما ، وضربت أطناب عمري على ثنائهما ، ما وفَّيتهما حقهما ؛ لتفضلهما

وتكرمهما بالإشراف على هذه الرسالة ؛ فما بخلاء بجهدٍ ، ولاضنا بنصح ؛ فلهما عليَّ يدٌ غرَّاء ، وأسأل الله – تعالى – أن يمدَّ في أيامهما ويمتعهما بالصحة والعافية .

كما أتقدم بالثناء الوافر إلى أعضاء لجنة المناقشة لقبولهما تقويم هذه الرسالة ، فينعمون فيها النظر ، ويقلبون فيها الطَّرف ؛ فيُعجمون عودها، ويصلحون عيبها ، ويقومون عوجها .

ويسرني أيضًا أن أتقدم بالشكر لجامعة زالنجي التي هيأت لي هذه الفرصة ، والشكر موصول لزوجي ثريا علي جمعة التي ساعدتني مرارًا ، واهتمَّت بأبائنا وعانت معهم كثيرًا ، فكانت خير عون لي ، والشكر لكل من أعانني وأسهم في هذا العمل ولو بشيء يسير .

فهرس الموضوعات

الموضـــــــــــوع	صفحة
البسملة	أ
استهلال	ب
إهداء	ج
شكر وعرفان	د – ه
فهرس المحتويات	و – ي
مقدمة	ك – م
الدراسات السابقة	م – ث
المستخلص باللغة العربية	خ
المستخلص باللغة الإنجليزية	د
الفصل الأول : التعريف بأبي زيد وكتابه النوادر	
المبحث الأول : التعريف بأبي زيد	2
اسمه	2
مولده ونشأته	3 – 5
شيوخه ومعاصروه	5 – 6
تلاميذه	6 – 7
كتاب النوادر	7 – 8
المبحث الثاني : كتاب النوادر – تسميته وغرض التأليف	9 – 14
المبحث الثالث : كتاب النوادر – شروحه وتحقيقاته	15 – 17

الفصل الثاني : اللَّهجات العربية ومستوياتها	
المبحث الأول : اللهجة لغةً واصطلاحاً	19
اللهجة لغةً	19
اللهجة في الاصطلاح العلمي الحديث	21 - 19
المبحث الثاني : اللغة واللهجة	28 - 22
المبحث الثالث : مستويات دراسة اللهجات	29
مستوى المطَّرد والشاذ	31 - 29
مستوى المذموم من اللهجات	32 - 31
مستوى الحوشيُّ والغرائب والنوادر	32
الوحشيُّ	33
الغرائب والشوارد	33
النوادر	36 - 34
القراءات القرآنية	37
القراءة لغة	37
القراءة اصطلاحاً	41 - 37
الفصل الثالث : المستويات اللهجية من خلال كتاب (النوادر)	
المبحث الأول : المستوى الصوتي	43
التعريف بالصوت اللغوي	43
تعريف الإدغام	43
تعريف الإبدال	44

والإبدال على نوعين	44 – 45
الأسباب الخارجية فمن أهمها	46
التطور الصوتي	46
اختلاف اللهجات	46
الحالة النفسية	47 – 49
تعريف الحذف	49 – 52
المبحث الثاني :المستوى الصرفي	53
الصَّرفُ لغةً	53
الصَّرْفُ اصطلاحاً	54 – 56
المقطع	56 – 57
المورفيم	57 – 61
مصطلحات ورموز خاصَّة بالتحليل الصوتي الصرفي	62
مصطلحات المقولات الصَّرفية	62
رموز التحليل الصوتي	62
التحليل الصوتي والصرفي	64 – 71
المبحث الثالث : المستوى التركيبي	72
التركيب	72 – 73
المركب الإسنادي أو الجملة	74 – 75
المركب الإضافي	75
المركب البياني	76 – 77

المركَّب العطفي	77 – 78
المركَّب المزجي	78 – 79
المركَّب العددي	79
خاتمة	80 – 81
الفهارس	82
فهرس الآيات القرآنية	83 – 84
فهرس الأحاديث النبوية الشريفة	85
فهرس الأشعار	86
المصادر والمراجع	87 – 91

مقدمة :

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه ومن تبع هداه إلى يوم الدين .

بدأ التأليف في نوادر اللغة وغرائبها في أواسط القرن الثاني من الهجرة ، أي في الوقت الذي نهض فيه رواة اللغة وعلماؤها لتدوين اللغة العربية ، ونشطوا لجمعها في الكتب ، وعلى هذا يُمكن أن يعد تدوين (النَوَادر) وتأليف الكتب فيها جزءاً من الحركة الواسعة التي شملت تدوين اللغة في هذا الدور (1).

والمادة اللغوية الواردة في كتب النوادر تُمثِّل اللهجات العربية المشهورة والمغمورة في الجاهلية وصدر الإسلام في ألفاظها وعباراتها وأمثالها وأساليبها تمثيلًا جيدًا ، وليست كل الألفاظ الواردة في كتب النوادر نادرة أو غريبة كما تُوهِم عناوينها ، فهي تُورد النادر الشاذ من اللغة إلى جانب الفصيح المشهور منها ،(2) وكثير من الألفاظ

---

(1) أبو مسحل، عبد الوهاب بن خريش : كتاب النوادر ، تحقيق : عزة حسن ، مطبوعات مجمع اللغة العربية . دمشق ، 1961م ، ج1 ، ص 24 .

(2) النوادر في اللغة العربية ، أحمد عطية و(عيال سلمان)، عزمي محمد ، المجلة الأردنية في اللغة العربية وآدابها ، الجلد السادس ، العدد الأول ، سنة 1431ه / ص 124 ، 125 .

التي وردت فيها لا يمكن أن تعد من نوادر اللغة وغريبها ، بل تكاد تكون من أفصح الفصيح وتشهد بذلك كتب النوادر نفسها (1) .

فقد جاءت هذه الدراسة " **اللهجات العربية ومستوياتها في كتاب النوادر لأبي زيد الأنصاري** " لتقف على بعض القضايا الصوتية والصرفية والتركيبية .

هنالك عدة أسباب قادت إلى اختيار هذا الموضوع ، منها :

*- إقبال الدارسين على كتب التراث وأخذ مادتهم الدراسية منها .

*- اهتمام العلماء المحدثين بكتب التراث وبتحقيقها وشرحها ووضع الحواشي والتعليقات عليها .

تهدف هذه الدراسة إلى :

*- استقصاء الظواهر اللغوية المنسوبة إلى لهجاتها في نوادر أبي زيد الأنصاري .

*- التعرف على المستوى الصوتي للهجات القبائل العربية القديمة وما يميز بينها .

*- التعرف على المستوى الصرفي والتركيبي عند أشهر القبائل العربية .

1- النوادر في اللغة العربية ، أحمد عطية و(عيال سلمان)، عزمي محمد ، ص 125 .

وتنحصر مشكلة الدراسة في الأسئلة الآتية :

*هل هناك تأليف في نوادر اللغة العربية وغريبها ؟

*هل كل الألفاظ الواردة في كتاب النوادر نادرة أم غريبة ؟

*هل الظواهر اللغوية متفقة عند جميع القبائل أم أن هناك تبايناً بينها ؟

المنهج المتبع :

اتبع الباحث المنهج الوصفي التحليلي ، وذلك لتحليل الظواهر اللغوية الواردة في نوادر أبي زيد .

اعتمدت الدراسة على العديد من المصادر والمراجع المتمثلة في أمهات كتب التراث ، منها على سبيل المثال : الفهرست لابن النديم ، والمزهر في علوم اللغة وأنواعها للسيوطي ، والخصائص لابن جني ، وفقه اللغة وسر العربية للثعالبي وغيرها .

الدراسات السابقة في علم اللهجات :

أولًا : الدراسات العربية والغربية :

دراسة اللهجات مبحث جديد من مباحث (علم اللغة العام) اتجهت إليه جهود علماء الغرب ، واهتمت به جامعاتهم ومجامعهم اللغوية ، حتى غدا عنصرًا أساسيًا في

الدراسات اللغوية ، ولم تحظ دراسة اللهجات في البلاد العربية بما حظية به الفصحى من دراسة ، وبحث ، وتدوين . وعلى الرغم من أنه قد كان لعلماء اللغة الأقدمين أمثال الخليل ابن أحمد الفراهيدي وتلميذه (سيبويه) ، وابن جني جهودًا في دراسة الأصوات اللغوية ، ودراسة اللهجات ، إلا إن الغربيين كذلك لعبوا دورًا مهمًا في دراسة اللهجات.

فقد كان الأقدمون من علماء اللغة ينظرون إلى اللهجات كما لو كانت انحطاطًا للغة الفصحى ، لأنَّهم كانوا ينظرون إلى العربية الفصحى باعتبارها أفضل اللغات ، ولذلك اكتفوا بتسجيلها واعتبارها اللغة المشتركة ، وكان مما جعل العلماء يهتمون باللغة العربية أنها لغة القرآن ، ولغة السواد الأعظم من المسلمين ، ولذا اهتم بها علماء اللغة ، ودوَّنوها في مؤلفاتهم ، واهتموا بدراسة اللهجات. وإذا نظرنا إلى اللغويين من علماء الغرب نجدهم قد اهتموا بدراسة اللهجات ، وأفردوا بالدراسة وألفوا في ذلك كتبًا كثيرة ، ولذلك على سبيل المثال طائفة من بحوث المستشرقين (1) في اللهجات الحديثة . فمن بين الدراسات اللهجية ، البحوث التي قام بها كل من المستشرق الإيطالي أ. فلينو A.nallion والمستشرق الروسي م. نقرونسكي M.nawrolsky والمستشرق الألماني ليمنان وفي سوريا درس كانتينيو Cantineau الفرنسي لهجة (تدمر) ولهجة دمشق .

1- لهجة البدو في الساحل الشمالي بجمهورية مصر العربية ، عبدالعزيز مطر ، دار المعارف ، ص 1

وفي لهجات الحجاز واليمن نشر المستشرق الألماني جورج ليمعماير بحثًا عنوانه لهجة قبائل اليمن وما جاورها من جنوب جزيرة العرب .كما بحث الدكتور فيشر A.fisher في لهجة المغرب الأقصى (1). ولا يُنسى دور علماء العرب الذين قاموا بتدريس اللغة العربية واللهجات العامية في معهد اللغات الشرقية ولهجاتها في الغرب . وكل هذه البحوث وجهت أنظار علماء العرب المحدثين نحو دراسة اللهجات العربية الحديثة ، دراسة علمية صحيحة ، وعندما أنشئ مجمع اللغة العربية نص في قانونه الذي صدر في 13 من ديسمبر سنة 1932م على أن من أغراض المجمع (تنظيم دراسة علمية للهجات الحديثة بمصر وغيرها من البلاد العربية. وألفت في المجمع لجنة خاصة لدراسة اللهجات ، ولأعضائها وخبرائها بحوث قيمة في هذا المجال . وكان من رأي الأستاذ عباس محمود العقاد ، عضو المجمع ، وعضو لجنة اللهجات فيه ، أن دراسة اللهات العربية من أنفع أغراض المجمع في خدمة اللغة الفصحى ، إذ يقول : " من أغراض المجمع دراسة اللهجات العامية في مصر وسائر الأقطار العربية " ونحسب أنه من أنفع أغراض المجمع ... لأننا نسائر اللهجة العامية في تعبيراتنا وتصرفنا فيها ، ونقيس عليها ، فنخلص من المشابهة حينًا والمخالفة حينًا ، إلى شيء من الأصول التي جرت عليها اللغة الفصحى (1).

1- لهجة البدو في الساحل الشمالي بجمهورية مصر العربية ، عبدالعزيز مطر ، دار المعارف ، ص 1

جهود المبعوثين إلى الجامعات الأوربية :

وخطت دراسة اللهجات العربية خطوة أخرى إلى الأمام على أيدي المبعوثين العرب الذين أوفدوا إلى الجامعات الأوربية لدراسة علم اللغة وفي طليعة هؤلاء الدكتور إبراهيم أنيس ، الذي نال الدكتوراه من جامعة لندن برسالة في لهجة القاهرة ، ثم اضطلع بأعباء الدراسة اللغوية الحديثة . وعلى هذا الدرب سار تلاميذه ، فقدم الدكتور تمام حسان بحثًا في لهجة (الكرنك) من جامعة لندن، وآخرون في لهجة عدن ، وقدَّم الدكتور عبدالرحمن أيوب بحثًا في لهجة (الجعفرية) ، وقدم الدكتور كمال بشر دراسة نحوية في اللهجة اللبنانية نال بها درجة الدكتوراه (1).

1- لهجة البدو في الساحل الشمالي بجمهورية مصر العربية ، عبدالعزيز مطر ، دار المعارف ، ص 1

2- مجلة مجمع اللغة العربية ، ج1 ، ص 7

ثانيًا الدراسات السودانية :

أما في السودان فقد قدمت عِدة دراسات تناولت اللهجات السودانية ، ولأهمية هذه الدراسات في دراسة الباحث ، ولاستفادة الباحث منها يجمل بعضها ويفصل القول في بعضها الآخر :

الدراسة الأولى : دراسة زكريا كموني كودي 2008م .

جاءت هذه الدراسة تحت عنوان (لهجة الحوازمة في جنوب كردفان وعلاقتها باللغة العربية) رسالة دكتوراه غير منشورة – جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا . هدفت الدراسة إلى تحقيق مجموعة من الأهداف أبرزها :

1-بينت الدراسة أن العلاقة بين اللغة واللهجة هي أن اللغة تخضع لقوانين لضبطها وتحكم عباراتها ، بينما اللهجة لا تلتزم بقوانين الضبط .

1-اشتملت اللهجة على عدد 25 صوتًا من الأصوات العربية الفصحى .

2-اشتملت الدراسة على عدد عشرة صوائت بدلًا من ستٍ في العربية الفصحى .

3-عدد الضمائر الشخصية في اللهجة عشرة وهي في العربية اثنا عشر .

4-يطرأ على بناء الجملة المركبة بعض التغييرات التحويلية منها الحذف ، إعادة ترتيب ، الاستبدال ، التقديم والتأخير ، الإضافة .

5-أثبتت الدراسة بعض مقارنة سلوك الجملة من حيث أنواعها المختلفة في العربية بنظيره في اللهجة أن نقاط الاتقاء أكثر من نقاط الاختلاف .

منهج الدراسة :

أما المنهج الذي اتبعته الدراسة فهو المنهج الوصفي ، حيث يقوم المنهج بتحليل هذه الظاهرة ، تحليلًا يقود إلى معرفة الخصائص والقواعد التي تخضع لها اللهجة ، كما يقوم هذا المنهج بقياس هذه الظواهر بنظائرها في العربية الفصحى ، لمعرفة نطاق

الالتقاء ، وأوجه الاختلاف في مستوى الصوت ، والكلمة ، والجملة ،وبيان التغييرات التي لحقت باللهجة في مرحلة انتقالها من العربية الفصحى ، وومحاولة تفسير هذه التغييرات ، في ضوء الدراسات اللغوية .

تلتقي هذه الدراسة السابقة مع الدراسة الحالية في أن الدراستين تتناولان لهجات القبائل العربية ، وفي المنهج الوصفي التحليلي الذي يقوم على دراسة الظاهرة وتحليلها.

الدراسة الثانية : دراسة محيي الدين خليل الريح 1969م .

جاءت هذه الدراسة تحت عنوان : (لهجة البقارة في غرب السودان) رسالة دكتوراه غير منشورة

جامعة القاهرة . هدفت الدراسة إلى تحقيق مجموعة من الأهداف أبرزها :

1-التعرف على أصول قبائل البقارة في غرب السودان .

2-البحث في الصلات التاريخية بين البقارة وبني هلال .

3- وجه التشابه والاختلاف بين لهجة البقارة واللغة العربية الفصحى .

4-علاقة لهجة البقارة باللهجات العربية القديمة والبحث في أوجه الاختلاف أو التلاقي بينها .

منهج الدراسة :

أما المنهج الذي سلكته الدراسة فهو منهج الملاحظة غير المباشرة عن طريق التسجيلات الصوتية التي قام بها الباحث ، وقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية :

1-تأكيد تأثر البقارة ببني هلال وهجرتهم من مصر إلى السودان عن طريق النيل .

2-اختلطت لهجة البقارة بالأصوات العربية (الصوامت والصوائت) ما عدا بعض الأصوات (الأسنانية) التي فقدت في اللهجة

3-هناك علاقة وطيدة بين لهجة البقارة واللهجات العربية القديمة والمعاصرة .

تلتقي هذه الدراسة السابقة مع الدراسة الحالية في أن الدراستين تتناولان لهجات القبائل العربية القديمة ، وقد استفاد الباحث من هذه الدراسة .

الدراسة الثالثة : دراسة بكري محمد الحاج 1979م . رسالة دكتوراه غير منشورة

جاءت هذه الدراسة تحت عنوان : دراسة صوتية في لهجة قبيلة الشايقية . وهدفت الدراسة إلى تحقيق الأهداف الآتية :

1-دراسة الصوت في لهجة الشايقية وعلاقة هذا الصوت بأصوات اللغة العربية الفصحى.

2-إجراء مقارنة بين الصوامت والصوائت في اللهجة وتنوعاتها .

منهج الدراسة :

استخدم الباحث المنهج الوصفي المعياري الذي يقوم بوصف الظاهرة معتمدًا على الملاحظة مستعينًا بمعطيات علم الأصوات التجريبي ، متخذًا اللغة العربية معيارًا للمقارنة والموازنة وقد توصل الباحث إلى النتائج التالية :

1-هناك كثير من أوجه التشابه بين لهجة الشايقية واللغة العربية الفصحى على الصوامت والصوائت .

2-هناك بعض الانحرافات في الأصوات عن مستواها الصوابي .

الدراسة الرابعة : دراسة بكري محمد الحاج 1983م .

جاءت الدراسة تحت عنوان : بناء الجملة في لهجة الشايقية . رسالة دكتوراه غير منشورة. هدفت الدراسة إلى تحقيق مجموعة من الأهداف أبرزها :

1-تعتبر الدراسة استكمالًا لدراسة البنية اللغوية في لهجة الشايقية .

2-وصل اللهجات السودانية المعاصرة ، بالفكر الحديث وذلك بالإسهام في دراستها والتقعيد لها وفق منهج الدراسات اللغوية الحديثة .

3-دراسة هذه اللهجة ، ضرورة لتسجيل التطور التاريخي للغة .

منهج الدراسة :

اتبعت الدراسة المنهج الوصفي ، والمنهج التاريخي .

تلتقي الدراسة الحالية والدراسة السابقة في استخدامها المنهج الوصفي ، وتختلف عنها في المنهج التاريخي ، وقد استفاد الباحث من هذه الدراسة استفادة قصوى .

الدراسة الخامسة : دراسة صادق يوسف محمد العباس 2006م . رسالة دكتوراه غير منشورة .

جاءت الدراسة هذه الدراسة تحت عنوان : لهجة مدينة الخليل .

هدفت الدراسة إلى دراسة المستوى الصوتي ، والمستوى الصرفي ، والمستوى النحوي للهجة الخليل .

منهج الدراسة :

استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي الذي يعتمد على وصف الظواهر اللغوية للهجة المدروسة وتحليل مكوناتها ، للوصول إلى القواعد ، والأنظمة والخصائص التي تتميز بها هذه اللهجة .

توصل الباحث إلى العديد من النتائج الصوتية والصرفية والنحوية لهذه اللهجة منها:

1-فقدت اللهجة خمسة فونيمات من فونيمات اللغة العربية الفصحى .

2-تتغيرمخارج بعض الصومت في اللهجة المدروسة من مخرج إلى مخرج آخر بعد تأثير بعض هذه الصوامت على بعض ، مثل السين والشين ، النون والميم ، الفاء والتاء و الزاي والجيم .

3-تستعمل اللغة الفصحى ثلاث حركات رئيسية هي : الفتحة ، والضمة ، والكسرة ، وهذه الحكات قد تأتي قصيرة أو طويلة .

تلتقي الدراسة السابقة مع الدراسة الحالية في أن الدراستين تتناولان لهجات القبائل العربية القديمة ، وكذلك في المنهج التحليلي الذي يقوم على دراسة الظاهرة وتحليلها . ولقد استفاد الباحث من هذه الدراسة استفادة قصوى ، وأيضًا أكسبت الدراسة الباحث مزيدًا من الثقة في استخدام المنهج الوصفي التحليلي لأنه أكثر قدرة وفاعلية من المناهج الأخرىفي مجال البحث في اللهجات .

وانتهى البحث بعد حمد الله وشكره . بخاتمة بينت النتائج التي توصلت إليها الدراسة.

تقع هذه الدراسة في ثلاثة فصول كل فصل يحتوي على ثلاثة مباحث تحته جاءت على النحو التالي :

الفصل الأول : التعريف بأبي زيد وكتابه النواد ، المبحث الأول : التعريف بأبي زيد ، المبحث الثاني : كتاب النوادر – تسميته وغرض التأليف ، المبحث الثالث : كتاب النوادر – شروحه وتحقيقاته .

الفصل الثاني : اللَّهجات العربية ومستويات دراستها، المبحث الأول : اللَّهجة لغةً واصطلاحًا، المبحث الثاني : اللغة واللهجة ، المبحث الثالث : مستويات دراسة اللهجات.

أما الفصل الثالث والأخير: المستوياتا اللهجية من خلال كتابه (النَوَادر) ، المبحث الأول :المستوى الصوتي ، المبحث الثاني :المستوى الصرفي ، المبحث الثالث :المستوى التركيبي .

المستخلص

هذه الدراسة جاءت تحت عنوان : اللهجات العربية ومستوياتها في (كتاب النوادر) لأبي زيد الأنصاري ، وتكمن أهميتها في الوقوف على بعض القضايا الصوتية والصرفية والتركيبية ، وتوضيحها وشرحها .

تهدف الدراسة إلى التعرف على اللهجات العربية ومستوياتها من خلال كتاب النوادر لأبي زيد الانصاري ، والكشف عن كتاب النوادر وسبب تسميته ومؤلفه أبي زيد الأنصاري والوقوف على حياته وعصره ومنهجه وأسلوبه . اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي الذي يقوم على استقصاء الظاهرة ثم شرحها وتحليلها.

ومن كل ذلك خرجت بنتائج أهمها :

1- يُعد كتاب النوادر مصدرًا من أمهات المصادر في اللغة والأدب يُطمأن إليه .

2- قد تعرض أبو زيد إلى مصطلح اللهجة في كتابه بالمعنى الذي اصطلح عليه المحدثون .

التوصيات :

دراسة كتب التراث من الدراسات التي لفتت انتباه كثير من المهتمين بها منذ أمد بعيد ، وحتى اليوم ، ولكنها ما زالت تحتاج إلى دراسات أشمل ، تتناول كل كتب التراث ؛ لتكون الفائدة أشمل وأعم .

Abstract

This study came under the title: Arabic dialects and their levels in Abi Zaid Al-Ansari's book of (Elnnawader). Its importance is to stand on some of the vocal, morphological and syntactic issues, clarify and explain them. The study aims to identify the Arabic dialects and their levels through the book of al-Nawader by Abizaid Al-Ansari, disclosure of the book of al-Nawader, the reason for its name, author, Abu Zaid Al-Ansari, and his life, age, method and style. The study used descriptive method which is based on investigating the phenomenon and then explaining and analyzing it.

The study came to the flowing findings :

1-The sources that were translated to Abu Zaid in his name and ancestry is differed significantly.

2-The book of al-Nawader is a source of main sources of the language and literature and can refers to it.

Recommendations:

The study of heritage books from studies that have attracted the attention of many of those who have long been interested, and even today, but still need more comprehensive studies, dealing with all heritage books; to be most comprehensive and useful.

الفصل الأول : التعريف بأبي زيد وكتابه النوادر

المبحث الأول : التعريف بأبي زيد

المبحث الثاني : كتاب النوادر – تسميته وغرض التأليف .

المبحث الثالث : كتاب النوادر – شروحه وتحقيقاته .

المبحث الأول : التعريف بأبي زيد .

اسمه :

إن المصادر التي ترجمت لأبي زيد في اسمه ونسبه قد اختلفت اختلافًا كبيرًا ، من بينها أنه هو : أبو زيد سعيد بن أوس بن ثابت بن بشير الأنصاري ، كان ثقة في رواية الحديث واللغة ، وأبوه من رجال الحديث وجده أحد الثلاثة الذين جمعوا القرآن في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم [1] . وقيل هو : سعيد بن أوس الأنصاري من صليبة الخزرج [2] . وقيل هو : سعيد بن أوس بن ثابت بن حرام بن محمود بن رفاعة بن بشر بن عبد الله بن الضيف بن الأحمر بن الفِطْيون بن عامر بن ثعلبة بن حارثة بن عمرو بن امرئ القيس بن عمر بن الحارث بن عمر مُزيْقياء [3] . ومنها رواية محمد بن سعد الواقدي التي رواها في كتابه ((الطبقات الكبرى)) والتي ذهب فيها إلى أنه ((سعيد بن أوس بن ثابت بن بشير بن أبي زيد)) نص جمهرة الذين ترجموا لأبي زيد على صواب نسبه كما ذكره محمد بن سعد ، وعلى الخلل والخطأ في الروايات الأخرى التي كانوا يذكرونها أيضًا ، ونجد

---

[1]– منهج سيبويه في الاستشهاد بالقرآن الكريم وتوجيه قراءاته ومآخذ بعض المحدثين عليه ، سليمان يوسف خاطر ، مكتبة الرشيد ناشرون ، حاشيته ، ص 110

[2]– الفهرست ، ابن النديم ، ص 53 To PDF ; http ; ll www . almostaf.com

[3]-– جمهرة أنساب العرب ، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي ، تحقيق عبد المنعم خليل إبراهيم ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ط5 ، 1430ه – 2009م ، ص 373

ذلك عند الخطيب البغدادي ، القفطي ، وابن خلكان . كما وجدنا ابن حزم بعد أن أورد رواية ابن الكلبي خطأها وأورد الرواية الصحيحة كما وردت عند محمد بن سعد الواقدي .([1])

وأبو زيد الأنصاري عربي أصيل النسب من قبيلة الخزرج المدنية من الأنصار ، وكنيته أبو زيد ، وقد أورد له هذه الكنية جمهرة الذين ترجموا له ، وأقدم من نلقاه ينص صراحة على هذه الكنية أبو المحاسن الميمني من علماء القرن العاشر في كتابه ((بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة)) ، وعاد فنص صراحة عليها في المزهر في فصل معرفة من اشتهر بكنيته أو لقبه أو نسبه من أئمة اللغة والنحو. وهو من رُواة الحديث ، ثقة عندهم مأمون ، وكذلك حاله في اللغة ([2]) .

أما لقبه فيذكرون ((الأنصاري والبصري والنحوي واللغوي والخزرجي)) ([3]) .

مولده ونشأته :

ولد أبو زيد في سنة 122– 739م أي في خلافة هشام بن عبد الملك . وكانت وفاته في البصرة عام 215ه ، والفترة التي عاشها ثلاثة وتسعون عامًا ، عاش منها نحو عشرة أعوام في العصر الأموي ، وثلاثة وثمانين عاما في العصر العباسي . فهو إذن عاصر الدولتين ، وواكب التطورات العاجلة والتقلبات المفاجئة في شتى نواحي حياة مجتمعه في فترة الحكم العباسي الأول ، وعاش في جو البصرة المحموم يومئذٍ بتياراته المتضاربة في المبادئ الحزبية ، والاعتقادات المذهبية ، وشاهد

---

[1]– النوادر في اللغة ، أبوزبد الأنصاري ، تحقيق محمد عبد القادر أحمد ، دار الشروق ، بيروت – لبنان ، ط1 ، 1401ه–1981م ، ص 6.

2 – المزهر في علوم اللغة وأنواعها ، عبد الرحمن جلال الدين السيوطي ، تحقيق محمد أحمد جاد المولى و آخرون ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، ج2 ، ص 402.

[3] –النوادر في اللغة ، أبو زيد الأنصاري ، ص 6 .

الخلافات العنصرية بين الفرس والعرب ، ولكنه لم يخض في غمارها كما فعل معاصره الأصمعي الذي كان شديد التعصب لقوميته العربية ([1]) .

وقد بدأ أبو زيد حياته العلمية في الكتاب يحفظ القرآن ، ويتعلم أمور الدين الرئيسية ومبادئ اللغة والنحو ، وقليلًا من الشعر والأدب ، وكان التردد على الكتاب هو البداية الطبيعية التي بدأها أكابر علماء اللغة ، ثم حمل أوراقه وأقلامه ودخل المسجد الجامع بالبصرة حيث يتفجر معين العلم الذي لا ينضب ، ينتقل بين حلقات العلماء في القراءات والتفسير والحديث والفقه والنحو واللغة والأدب . ولما طالت صحبته للمسجد الجامع ، واتسعت ثروته العلمية والأدبية أحس برغبته في ورود مناهل اللغة والأدب عند الأعراب أنفسهم فجمع ألواحه مرة أخرى ومشى يتنقل في منازل القبائل المجاورة للبصرة يكتب ما عندهم من ألفاظ غريبة ونوادر مجهولة وشعر لم يعرفه أحد من قبل ، حتى إذا سبر غور هذا المجتمع العلمي والأدبي في البصرة والمربد ، وأراد الإحاطة والاستقصاء شد رحاله مرة ثانية وتوغل في البوادي الشاسعة يبحث فيها عن شيء جديد فجمع ما عندها ([2]) .

ولم يكن اتصاله بالخلفاء في بغداد كاتصال الأصمعي وأبي عبيدة ، ويظهر أن صفاته لم تكن تؤهله لذلك ، فقد كانت عنايته بالغريب والنوادر ، ومجالس الخلفاء تتطلب ممن يغشاها أن يكون على علم بفنون السمر والمنادمة والقصص . ولم يكن لأبي زيد نبوغ في هذا اللون من الفن ، يضاف إلى ما تقدم ما عرفناه من طبيعته ، فقد كان زاهداً في طلب الكسب المادي ، كما كان

---

[1]– النوادر في اللغة ، أبو زيد الأنصاري ، ص 8 – 9 .

[2] - المصدر نفسه ، ص 8 .

حريصاً على أن يكون بعيداً عن الصراع الذي كان يدور في بلاط الخلفاء بين غلبة العنصر العربي والفارسي .

وأقام حلقته في المسجد الجامع في البصرة بعد أن آنس من نفسه أجرًا من طلابه أو من الدولة ، إنما كان يعلم بلا أجر ابتغاء مرضاة الله ، وطلباً لثوابه . وكانت حلقته تمتلئ بتلاميذه يلتفون حوله أينما وجد حتى كانوا يمنعون السير في الطريق من تزاحمهم عليه. ولم يترك رغم كبر سنه التدريس في حلقة المسجد ، والقراءة والتأليف في بيته حتى أثقلت الشيخوخة كاهله وانتابه المرض ، يقول التَّوزي أحد طلابه : «خرجت إلى بغداد فحضرت حلقة القراء فلما أنس بي قال : ذاك أعلم الناس باللغة وأحفظهم لها ...». وظل وفيًا لعلمه مخلصًا له ، يصونه ويحافظ عليه ما استطاع إلى ذلك سبيلًا ، فقد روي أنه عندما كبر اختل حفظه ، ولم يختل عقله ، وقد عرف هو ذلك فلما جاءه الرياشي يحمل كتابه في الشجر والكلأ وقال له :أقرأ عليك هذا ؟ فقال له : لا تقرأه علي فإني قد أنسيته ([1]) .

شيوخه ومعاصروه :

شيوخ أبي زيد كثيرون ، منهم من لازم حلقاتهم في مسجد البصرة خلال تحصيله العلم فيه ، ومنهم من رحل إليهم في الكوفة ، ومنهم من رحل إليهم في بوادي الحجاز باحثًا عن اللغة يجنيها حيث وجدها ، ومن هنا كان من الصعب علينا إحصاء جميع الذين أفاد منهم إحصاءً دقيقًا جامعًا

[1]- شرح شافية ابن الحاجب ، رضي الدين محمد بن الحسن الاستربازي النحوي ، تحقيق محمد نور الحسن وآخرون ، دار الكتب العلمية ، ج2، ص 139 .

مانعًا ، ونثبت هنا شيوخه الذين عثرنا عليهم في كتب السير والتراجم والطبقات والأدب ، وقد بلغ عددهم اثنين وعشرين شيخاً ، منهم بصريون وكوفيون ، ولم يتحرج أن يروي عن أيهم بصريًا كان أم كوفيًا ، فقد أخذ القراءة عن أبي عمرو بن العلاء ، والمفضل الضبي عن عاصم بن أبي النجود ، كما أخذها عن أبي السمال قعنب العدوي ، وأخذ الحديث عن عبد الله بن عون ، وشعبة بن الحجاج ، وعمرو بن عبيد ، واسرائيل بن يونس ، وأخذ اللغة والشعر عن أبي عمرو بن العلاء ، وأبي البيداء الرياحي ، وأبي الخطاب الأخفش ، وأبي خيرة العدوي ، وأبي الرقيش الأعرابي ، ورؤبة بن العجاج وعوف الأعرابي ، والمفضل الضبي ، وأبي مالك النميري ، ويونس بن حبيب ، وأبي طفيلة ، وأخذ النحو عن عيسى بن عمر الثقفي ، ويونس بن حبيب ([1]).

ومن أشهر من عاصرهم من علماء البصرة والكوفة الأخفش (أبو الحسن سعيد بن مسعدة) ، والأصمعي ، وابن الأعرابي ، وحماد بن سلمة بن دينار ، والإمام أبو حنيفة النعمان ، والخليل بن أحمد ، والرواسي ، والإمام الشافعي ، وأبو عبيدة ، وعلي بن نصر الجهضمي ، وأبو عمرو الشيباني ، والفراء ، والكسائي ، ومعاذ الهراء ، والنضر بن شميل ، وهارون بن موسى النحوي ، واليزيدي ، ويعقوب بن اسحاق الحضرمي ([2]).

تلاميذه :

تلاميذ أبي زيد كثيرون بحيث يصعب على الدارس إحصاؤهم إحصاءً دقيقًا ، فمنهم من اشتهر في زمانه ، ومنهم من لم يشتهر ، وقد عثرت على أربعة وأربعين طالبًا منهم ، ولكنني لا أدعي أنني

---

[1]- النوادر في اللغة ، أبوزيد الأنصاري ، ص 12

[2] - المصدر نفسه ، ص 12

أحطت بجميعهم عددًا ، وذلك لكثرة من لازم حلقته في مسجد البصرة خلال تدريسه فيها ، ومن أشهرهم : التَّوزي ، والجاحظ ، والجرمي ، وأبو حاتم السجستاني ، والحرمازي ، وخلف الأحمر ، والرياشي ، والزيادي ، وسيبويه ، وأبو عبيد القاسم بن سلام ، وأبو العيناء ، ومؤرج السدوسي ، واللحياني ، والمازني ، ومحمد بن سعد الكاتب .

وينبغي أن يلاحظ أن من بين تلاميذ أبي زيد من لم يتصلوا به اتصالًا شخصيًا ومباشرًا ، وإنما حكوا عنه من غير سماع ، وكانوا يروون علمه وكتبه أخذًا عن طريق راوية أو عالم أو تلميذ أخذ عنه ، ومن هؤلاء ثعلب (أبو العباس أحمد بن يحيى) الذي روى كتب أبي زيد عن ابن نجدة ، وابن السكيت الذي روى عن أبي زيد دون أن يسمعه ، وأبو عمر الوراق المعروف بغلام ثعلب الذي روى عن أبي العباس أحمد بن يحيى عن ابن نجدة عن أبي زيد ، والهروي (أبو عمرو بن حمدويه) الذي عن تلاميذ أبي زيد . ومنهم الرياشي ، وأبو نصر ، وأبو حاتم ، وأبو عدنان ، كما وجد أن أبا زيد شيخًا من شيوخ أبي علي الفارسي تخصص في كتابة كتب أبي زيد فكتب منها كتبًا كثيرة وهو أبو بكر الخياط ([1]).

كتاب النوادر :

[1] - النوادر في اللغة ، أبوزيد الأنصاري ، ص 13

يُعد كتاب النوادر مصدرًا من أمهات المصادر في اللغة والأدب يُطمأن إليه ، ويوثق بكل ما جاء فيه . وقد ضم لنا نوادر في اللغة انفرد بها أبو زيد دون غيره من علماء اللغة ، وإذا وجدناها في الكتب التي جاءت بعده فإنما في الغالب مأخوذة عنه ([1]).

وتتمثل أهمية الكتاب في أنه سجل لنا خطوة من الخطوات الأولى في طريق الوصول إلى المعاجم اللغوية. وأوصل إلينا مجموعة من الشعر والرجز لشعراء مشهورين لا نجدها في دواوينهم المطبوعة التي بين أيدينا . واحتفظ الكتاب بمجموعة من أسماء الشعراء المغمورين وأشعارهم ، وهذه الأشعار لا نجدها في غيره من المصادر الأخرى . وقد حدد العصور التي عاش فيها بعض هؤلاء الشعراء .

واهتم تلاميذه بكتابه وفتنوا به ، وخلوا إليه يتدارسون مسائله ، ويستنسخون أصوله ، ويديرون البحوث عليه بل منهم من كان يأخذ نفسه بحفظه . فيروى أن أبا عبد الله محمد بن يوسف المالكي الحافظ المعروف بابن الفخار ، وكان من أهل قرطبة ((كان يحفظ النوادر لأبي زيد ، ويوردها من صدره دون كتاب)) ([2]) .

وأثنى العلماء القدامى على كتاب النوادر ، وقدروه إلى درجة التقديس ، ومن هؤلاء العلماء أبو علي الفارسي ، وتلميذه ابن جني ، يروي عبد القادر البغدادي في خزانته ما قاله ابن جني : ((وكان

---

[1]- المصدر نفسه ، حاشيته ، ص ز

[2]- النوادر في اللغة ، أبوزيد الأنصاري ، حاشيته ، ص ز – ح

شيخنا أبو علي يكاد يصلي بنوادر أبي زيد إعظامًا لها ، وقال لي وقت قراءتي إياها عليه : ليس فيها حرف لأبي زيد إلا تحته غرض ما ، وهو كذلك لأنها محشوة بالنكت والأسرار)) . وكان العباس بن الفرج الرّياشي معجبًا بكتاب النوادر . فقد روي أنه كان يحفظ الشعر الذي فيه كما يحفظ السورة من القرآن ، وذكر السكري قول الرّياشي له بأنه حفظ كتاب النوادر في زمن أبي زيد ، وحفظ كتاب الهمز لأبي زيد ، وقرأه عليه حفظًا ، وكان يعد حروفه .

المبحث الثاني : كتاب النوادر– تسميته وغرض التأليف

النوادر جمع نادرة أو نادر ، وفي معجم المعتمد نَدَرَ : نُدُورًا ونَدْرًا الشيءُ : سقط من أشياء فظهر . والرجلُ من بيتهِ : خرج . والعظمُ : انفكَّ وزال عن محلَّهِ والشيءُ : قلَّ وجوده – والنباتُ : خرج ورقهُ . و– الشجرةُ : اخضرَّت . والرجلُ في فضلهِ : تقدَّم .

نَدُر : نَدَارةٌ الكلامُ : فصُح وجاد . وكان غريبًا .

أندَر الشيءَ : أسقطهُ . وتنادر فلان علينا : أتانا أحيانًا . استندرت الماشيةُ النبات : أراغتهُ للأكل ومارسته .

النادر : اسم فاعل . ومن الجبل ما برز منهُ . والكلام : الغريب الخارج عن المعتاد . ومن الأشياء : القليل الوجود . وهذا لا يرى إلَّا نادرًا أي أحيانًا .

النادرة : مؤنث النادِر ، ج نوادر . و– من الحوادث : ما شذَّ وخرج عن المألوف . وفلان نادرتة الزمان أي وحيد العصر ([1]).

نَدَرَ الخليلُ بن أحمد الفراهيدي في العلم والفضل واللغة والعَرُوضِ : تَقَدَّمَ في هذه العلوم والفنون وقلَّ وجودُ نظيرٍ له فيها . والأمر من نَدَرَ أنْدُرْ . نَدُرَ الكلامُ ، يَنْدُرُ نَدَارةٌ : فَصُحَ ([2]).

وقد أورد السيوطي في المزهر فائدة لغوية عند حديثه عن الحواشي والغرائب والشواذ والنوادر تقربنا كثيرًا مما نرغب قي الوصول إليه ، قال عن ابن هشام : « اعلم أنهم يستعملون غالبًا وكثيرًا ونادرًا وقليلًا ومطردًا ، فالمطرد لا يتخلف ، والغالب أكثر الأشياء ، ولكنه يتخلف ، والكثير دونه ، والقليل دون الكثير ، والنادر أقل من القليل ، فالعشرون بالنسبة إلى ثلاثة وعشرين غالبًا ، والخمسة عشر بالنسبة إليها كثير لا غالب ، والثالثة قليل والواحد نادر فاعلم بهذا مراتب ما يقال في ذلك » ([3]) .

وتحدث الصاحبي في فقه اللغة عن المشكل الذي يأتيه الإشكال من وجوه منها : غرابة لفظة ، أو أن تكون فيه إشارة إلى خبر لم يذكره قائله على جهة ، أو أن يكون الكلام في شيء غير محدود ، أو أن يكون وجيزًا في نفسه غير مبسوط ، أو أن تكون ألفاظه مشتركة . وقد أورد السيوطي أمثلة

---

[1]- معجم المعتمد في ما يحتاج إليه المتأدبون والمنشئون من متن اللغة العربية ، جُرجي شاهين عطية ، تحقيق سعدي ضاوي وآخرون ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، 2011م ، ص 718 .

[2]- معجم نور الدين الوسيط ، عصام نور الدين ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، 2009م ، ص 1051–1052

[3] - المزهر في علوم اللغة وأنواعها ، عبد الرحمن جلال الدين السيوطي ، تحقيق محمد أحمد جاد المولى و آخرون ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، ج1 ، ص 234 .

للمشكل من غرابة لفظة في القرآن والحديث ، كما أورد أمثلة للشوارد والغرائب وفسر الشوارد والغرائب فقال : ((الغرائب جمع غريبة ، وهي بمعنى الحوشي ، والشوارد جمع شاردة وهي أيضًا بمعناها ، وقابل صاحب القاموس بها الفصيح حيث قال : مشتملًا الفصيح والشوارد . وأصل التشريد التفريق ، فهو من أصل باب الشذوذ)) ([1]) .

وأن النوادر بمعناها العام تشتمل على المشكل والوحشي والغرائب والشوارد . وقد أورد السيوطي العديد من الأمثلة في المزهر ليتمثل بها لهذه الأنواع والتي لا تختلف عما ورد في كتب النوادر ، فهي تشابهها ، بل بعضها نفس الأمثلة ، فالسيوطي يستشهد على الشكل الذي يأتيه الاشكال من غرابة اللفظ في أمثال العرب بهذا المثل : (مخرنبق لينباع) ([2]) ونجد هذا المثل يرد في نوادر أبي زيد برواية (مخرنبق لينباق) ([3]).

ويورد أبو زيد الرواية الأخرى (لينباع) ([4]) . ومن أمثلة الغرائب التي أوردها السيوطي نقلًا عن ياقوت في بعض نسخ الصحاح : الخازباز وفسره بالسنّور ، وعن ابن الأعرابي قال : وهو من أغرب الأشياء ، والمشهور أنه اسم للذباب ولداء يأخذ الإبل في حلوقها ، ولنبت .

---

[1] - المصدر نفسه ، ص 234 .

[2] - المزهر في علوم اللغة وأنواعها ، عبد الرحمن جلال الدين السيوطي ، ج1 ، ص 236

2– المخرنبق : الساكِتُ على السوءةِ ولا ينباع بها . المنباع : الذي ينباع بالسَّرِّ الذي في جوفه فيظهرُهُ.

[3] - لنوادر في اللغة ، أبوزيد الأنصاري ، حاشيته ، ص 584 – 585 .

ويهمنا هنا أن نفسر النوادر ، ونعرف ما الذي يفرق بين الكلمة الفصيحة والكلمة الناردة فنظرية ابن هشام في النوادر قائمة على مخالفة اللفظ للقياس ، وخروجه عليه ، وهي نظرية صحيحة ثابتة ، تؤكدها الأمثلة الكثيرة المبثوثة في كتب اللغة [1]

لا شك إن دراسة هذه الظاهرة يعين الباحثين على دراسة اللغة واللهجات العربية ، فالكلمة الواحدة قد تنطقها قبيلة نطقًا خاصًا ، وتنطقها قبيلة أخرى نطقًا مخالفًا ، فيكون في الكلمة لغتان أو أكثر . وهذه اللغات في الكلمة الواحدة نجدها واردة بكثرة في كتب النوادر . ومن هنا كانت فائدة دراسة هذه الكتب في تعرف الباحثين على لهجات القبائل المختلفة ، ورب كلمة نادرة أو لفظة غريبة أو لهجة غير شائعة يتضح للباحث أن قبيلة بأسرها تتكلم بها وتستعملها .

لذلك لا نكون مبالغين إذا قلنا إن كتب النوادر تعد مصدرًا من مصادر دراسة لهجات القبائل العربية لعنايتها بها . فمنها نتعرف على خصائص هذه اللهجات . والظاهرة الجديرة بالتسجيل أن اللهجات العربية قد تأتي منسوبة إلى قبائلها في هذه الكتب ، وقد تأتي من غير نسبة [2] .

قال أبو الحسن علي بن سليمان الأخفش في نوادر أبي زيد عن أبي العباس محمد بن يزيد المبرد قال : ((لا اختلاف بين البصريين أن العرب تقول هو الصِدَاقُ بكسر الصاد ، والصَّدُقَةُ ، وغير أهل البصرة يفتح الصاد . وقال ومهرت المرأة وهي المشهورة الفصيحة ، وأنشدنا للأعشى :

---

[4] – المصدر نفسه ، ص 49 .

[2] - النوادر في اللغة ، أبوزيد الأنصاري ، ص 61 .

ومنكـــــــــــــــــوحـــــــــــــــــة غيـــــــــــــــــــــر

ممهـــــــــــــــــــــــــورة وأخـــــــــــــــــــــــــرى

يقـــــــــــــــــــــال لـــــــــــــــــه فادهـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــا

قال وأمهرت لغة وليست في جودة الأولى [1] .

نستطيع أن ندخل كتب النوادر في كتب اللغة ، ففيها نجد معالجة لبعض اللغات غير المعروفة ، فهي أقرب ما تكون من كتب اللغات ، بل لا يمكن التفرقة بينها في أكثر الأحوال ، ومن هنا جاءت تسمية كتاب أبي زيد بكتاب النوادر في اللغة .

وتمثل المادة الواردة في كتب النوادر وخاصة التي ألفت في القرن الثاني الهجري وأوائل القرن الثالث لغة البادية في الجاهلية وصدر الإسلام في ألفاظها وعباراتها وأمثالها وأساليبها تمثيلًا جيِّدًا .

والكثرة الغالبة لهذه الكتب ظهرت حتى أواسط القرن الثالث من الهجرة لأنه حتى ذلك الوقت كانت رحلة العلماء إلى البادية لجمع اللغة وغريبها لا تزال مستمرة . ولا نكاد نجد عالمًا من علماء اللغة ورواتها الذين عاشوا في هذا الدور إلا وله كتاب في النوادر . وربما عاد سبب كثرة هذه الكتب إلى وفرة الجمع في هذا العصر ، وتعدد العلماء الذين قاموا بهذه المهمة ، فكل عالم أثناء جمعه للغة سمع أشياء نادرة وغريبة فدونها في كتابه ، وبجانبه عالم آخر سمع أشياء أخرى فدونها في كتابه ، وربما اتفقت مصادر الأخذ للعلماء خاصة إذا أخذوا من قبائل واحدة ، هذا ما يفسره لنا

[1] - المصدر نفسه ، حاشيته ، ص 62 .

تشابه المادة التي وردت في كتب النوادر . وهذا ما لاحظناه في نوادر أبي زيد ونوادر أبي مسحل الأعرابي .

ويمكن لنا أن نعد هذه الكتب عملية تقنين للغة في وقت كان علماء اللغة حريصين على إقامة المعالم التي تهدي إلى حقيقتها ، وتعين على حمايتها ، وتنفي الزيف عنها ، حتى لا يطغى عليها ، ويغير من خصائصها في الحاضر أو في المستقبل القريب أو البعيد [1] .

كما يمكننا أن نعد هذه الكتب عملية تمحيص وتحرير للغة ، وبيان الغريب النادر ، والرديء المزموم ، والضعيف المنكر ، والقليل الاستعمال ، وتمييزه من الصحيح الفصيح المستعمل المثبت ، من الألفاظ والتراكيب ، كما تثبت لنا الاستعمالات النادرة في العصر الذي ألفت فيه وهذا ما يفسر لنا اهتمام العلماء بها وحرصهم على التأليف فيها .

وتعد ظاهرة التأليف في النوادر مرحلة من مراحل جمع اللغة وتسجيلها واستخلاص قواعد النحو وشواهده ، فهي في حقيقة أمرها استكمال للجوانب التي فاتت النحاة أو نظروا إليها على أنها ظواهر شاذة عن القواعد العامة التي سجلوها .

وأن مؤلفي النوادر في كثير من الاحيان لم يحددوا لنا مصادر أخذهم ، فلم يذكروا في الغالب اسم القبيلة التي أخذوا منها هذه اللفظة النادرة ، أو هذا الاستعمال الغريب ، كما لم يحددوا أسماء القبائل التي نزلوا فيها والألفاظ التي أخذوها عنها .

---

[1]- النوادر في اللغة ، أبوزيد الأنصاري ، حاشيته ، ص ز – ح

ولوفعل المؤلفون ذلك لاستفدنا فوائد علمية كثيرة فعرفنا ما يخص القبائل من ألفاظ ولغات ولهجات . وكما سار هؤلاء المؤلفون في جمعهم اللغة على نظرية وحدة اللغة ، وساروا في تسجيلهم للنوادر على نظرية وحدة اللغة أيضاً بقطع النظر على اختلاف القبائل العربية [1] .

المبحث الثالث : شروح النوادر وتحقيقاته

طبع كتاب النوادر قبل هذه الطبعة التي بين أيدينا مرتين ، ظهرت النسخة الأولى في بيروت في سنة 1894م ، وأشرف عليها سعيد الخوري الشرتوني اعتمادًا على نسخة واحدة ، ولكنها كانت ناقصة في عدة مواضع ، ويصل النقص في عرض هذه المواضع إلى عدة صفحات . كما تصرف الناشر في النص بالحذف أحيانًا ، وبالزيادة أحيانًا أخرى ، فحذف ألفاظ السوءات والعورات ، وأحل أخرى محلها ، وهذا المسلك الذي سلكه الشرتوني يخرج بالنص عن غاية التحقيق العلمي التي

[1] - النوادر في اللغة ، أبوزيد الأنصاري ، حاشيته ، ص ز – ح

تستوجب تقديم النص في صورته الأصلية التي ارتضاها مؤلفه دون تصرف فيه .وورد في النسخة المطبوعة كثير من الخطأ والتصحيف في اللغة والأعلام ، فكان عمل الشرتوني مجرد نشر للنص دون تحقيق علمي .([1])

أعادت دار الكتاب العربي في بيروت نشر كتاب النوادر في اللغة لأبي زيد الأنصاري بطريقة التصوير (الأوفست) لطبعة سنة 1894ه – 1387 م ، ووصفت هذه الطبعة بأنها (مزيدة ومنقحة) ويفهم من مقدمة دار النشر أنها حوت ما سقط من الطبعة الأولى أو سقط عمدًا ، اعتمادًا على مخطوطة جيدة في مكتبة عاطف أفندي في استنبول ، وقال الناشر : إنَّه ألحق في أخر الكتاب ما زاد في نسخة عاطف أفندي، وأنَّه صحح على أساس تلك الإضافات شيئًا مما وقع من الغلط في الطبعة الأولى ، ووضع فهارس مضافة إلى الفهارس الأولى للزيادات ، فهل كانت النشرة الجديدة هذه على درجة من الصحة ؟ . الواقع أن هذه النشرة عبارة عن تصوير للنشرة القديمة دون تحقيق أو تخريج وأن ما حدث في الأولى من أغلاط حدثت في الطبعة الثانية ، وأن ميزة هذه الأخيرة تكاد تنحصر في إضافات بعض مباحث أسقطها الناشر الأول عمدًا ذلك أنه تحاشى – كما سبق أن ذكرنا – إيراد جمل وكلمات تتعلق بأسماء الأعضاء الجنسية ، أو تتصل بها، وهذه طريقة تتنافى مع أمانة العلم ، وهي لا تتفق أيضًا مع ما يجب أن يتصف به المرء من خلق ([2]) .

أما الطبعة الثالثة للكتاب فقد ظهرت في سنة 1981م ، من دار الشروق في بيروت ، والتي حققها الدكتور محمد عبد القادر أحمد ، وتمت بتحقيق الكتاب اعتمادًا على أقدم نسخة وهي نسخة

---

[1]- النوادر في اللغة ، أبوزيد الأنصاري ، حاشيته ، ص 131 .

[2]- النوادر في اللغة ، أبوزيد الأنصاري ، حاشيته ، ص 131 .

كوبريلي ، والتي صورها المحقق من مكتبتها في استانبول ، وأفاد من نسخة عاطف أفندي ، فقابل النسخ بعضها بعضًا ، وجعل الإضافات داخل قوسين هلاليين هكذا ( ) . ومعظم هذه الإضافات من شرح الشراح الذين جاءوا بعد أبي زيد ، وتناولوا كتابه بالشرح والتعليق ، وأهمهم أبو الحسن علي بن سلمان الأخفش . وما أخذه من النسخة المطبوعة – وهو قليل – فقد وضعه بين قوسين معقوفين هكذا [ ] .([1])

ويتضح للمطلع على الكتاب أن أبا زيد ترك كثيرًا من أبيات الاستشهاد دون أن يعزوها إلى أصحابها ، وتابعه شراح النوادر ، فسعى المحقق في استكمال هذا النقص ، ونسب جل هذه الأبيات إلى أصحابها . وقام بشرحها ليسهل على القارئ فهمها ، ولا شك أن هذا العمل يزيد في قيمة الكتاب . وذكر الآيات القرآنية وسورها ، والأمثال العربية ، وشواهد النثر ، احل إلى مواضعها من مصادرها وترجم للأعلام الذين أوردهم أبو زيد في متن الكتاب ، أو وردت أسماؤهم في الإضافات والشروح التي ألحقها العلماء ، وأتبع تراجمهم أسماء المصادر التي ترجمت لهم ليرجع إليها من أراد التفصيل ، أو من شاء التثبت والتحقق . وقام بعمل فهارس مختلفة للكتاب : لموضوعات النص ، والآيات القرآنية ، والأحاديث النبوية ، والأمثال ، وأقوال العرب، والقبائل والبطون ، ولغات القبائل ، والأماكن والبلدان ، والأعلام ، والشعراء ، والأشعار ، والأرجاز ، واللغة وكل ما له

[1]- المصدر نفسه ، حاشيته ، ص ط – ي

توجيه نحوي أو لغوي من الكلمات ، ومراجع البحث والتحقيق : من مخطوطات ، ومطبوعات ، ثم وضع في نهاية الكتاب فهرسًا لمحتويات العمل جميعه [1] .

وتمتاز الطبعة الجديدة بما أضيف إليها في آخر الكتاب من فهرست للقوافي لما جاء من أشعار في الطبعة الأولى ، وفي الطبعة المصورة التي اشتملت على بعض زيادات نسخة عاطف أفندي ، وقد ميز واضع الفهرست ما أضيف من شعر من نسخة عاطف أفندي بأن وضع أمامه نجمة . كما اشتملت على فهرست لأنصاف الأبيات ، وفهرست لما ورد من تفسير ألفاظ ، أو توجيه نحوي أو لغوي في زيادات نسخة عاطف أفندي ، وفهرست لأسماء من جاء من الشعراء في زيادات نسخة عاطف أفندي [2] .

[1] - النوادر في اللغة ، أبوزيد الأنصاري ، حاشيته ، ص ط – ي

[2] –النوادر في اللغة ، أبوزيد الأنصاري ، ص 133

الفصل الثاني : اللَّهجات العربية ومستويات دراستها.

المبحث الأول : اللَّهجة لغةً واصطلاحًا.

المبحث الثاني : اللغة واللهجة .

المبحث الثالث : مستويات دراسة اللهجات .

المبحث الأول : اللَّهجة لغةً واصطلاحًا

اللَّهجةُ لغةً :

اللَّهْجةُ : اللِّسان ، وقد يُحرَّكُ . يقال : فلان فصيح اللّهْجَة والَّهَجَة . ولهَّجْتُ القومَ تلهيجًا : إذا لَهَّنْتَهُم وسَلَّفْتَهُم ([1]) .

اللَّهْجَة واللَّهَجَةُ : جرس الكلام ، والفَتْحُ أعْلى . ويُقَالُ : فُلانٌ فصيحُ اللَّهْجَةُ واللَّهَجَةُ ، وهِيَ لُغَتُهُ التي جُبِلَ عليها فاعتادَها ونشأ عليها . واللَّهجة : اللِّسانُ ، وقد يُحرَّكُ . وفي الحديث : (ما من ذي لهجة أصدق من أبي ذَرٍّ). وفي حديث آخر : أصدقُ لهجةً من أبي ذرٍّ ([2]).

ولَهَّجْتُ القومَ تَلْهِيجاً إذا لَهَّتْهُمْ وَسَلَّفْتَهُمْ ([3]) .

اللهجة في الاصطلا العلمي الحديث :

هي مجموعة من الصفات اللغوية تنتمي إلى بيئة خاصة ، ويشترك في هذه الصفات جميع أفراد هذه البيئة . ([4]) وقد كان القدماء من علماء العربية يعبرون عما نسميه الآن باللهجة بكلمة ((اللغة)) حيناً ، وبـــ ((اللحن)) حيناً آخر ... أما الصفات التي تتميز بها اللهجة فتكاد تنحصر في الأصوات وطبيعتها وكيفية صدورها ... فيروَى لنا أن قبيلة تميم كانوا يقولون في ((نفزت)) ((فزد)) ([5]) .

---

[1] - الصِّحَاحُ – تاج اللغة وصِحَاحُ العربية ، أبونصر إسماعيل بن حماد الجوهري ، تحقيق – محمد محمد تامر ، دار الحديث – القاهرة ، 1430ه – 2009م ، ص 1049 .

[2] - كتاب المقدمة ، سنن ابن ماجة ، أبواب في فضائل أصحاب رسول الله .

[3] - لسان العرب ، ابن منظور ، دار المعارف ، ج 3 ، مادة (ل ه ج) ص 4084

[4] - معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب ، مجدي وهبة ، كامل المهندس ، مكتبة ساحة رياض الصُّلح ، بيروت ، 1984م ، ج2 ، ص 319.

[5] - معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب ، مجدي وهبة ، كامل المهندس ،ج2 ، ص 319.

ومن التعريفات التي نالت شهرة واسعة بين االباحثين المحدثين واعتمدوا عليه حين عرفوا « اللهجة » التعريف الذي قدمه الدكتور إبراهيم أنيس حيث قال : « اللهجة في الاصطلاح العلمي الحديث هي مجموعة من الصفات اللغوية التي تنتمي إلى بيئة خاصة ، ويشترك في هذه الصفات جميع أفراد هذه البيئة . وبيئة اللهجة هي جزء من بيئة أوسع وأشمل تضم عدة لهجات ، لكل منها خصائصها ، ولكنها تشترك جميعًا في مجموعة من الظواهر اللغوية التي تيسر اتصال أفراد هذه البيئات بعضهم ببعض ، وفهم ما قد يدور بينهم من حديث فهمًا يتوقف على قدر الرابطة التي تربط بين هذه اللهجات » .

ولعل خير ما يمكن أن يقال في التعبير عن اللهجة عند المحدثين : أنها طريقة من طرق الأداء للغة ، ذات أنظمة وقوانين ، تلاحظ في ظل حالة اجتماعية خاصة ، ويراعيها المتكلم عند صوغ اللغة فتميز طبقة عن أخرى ، ويختلف بها مكان عن آخر ، وتعد جانبًا من جوانب التنفيذ الفعلي للغة ، ومن ثم كانت لهجات المهن ، ولهجات الحرف المختلفة ، كما كانت اللهجات التي تنتمي إلى بيئات خاصة كاللهجات العربية على امتداد الوطن العربي مثل : المصرية ، والسورية ، واللبانانية ، والعراقية ، والسودانية ... ([1])

وعرف بعض الباحثين اللهجة بقوله : كيفية الأداء الموسيقي للنطق بالكلمة ولمخارج حروفها وأصواتها ونغمة أداء الجملة إثباتًا ونفيًا واستفهامًا وغير ذلك مما يشمل أوضاع الحروف وحالات الإمالة والإدغام والقلب والبدل والتقارب ...

---

[1] - أثر اختلاف اللهجات العربية في النحو ، يحيى علي يحيى المبارك ، دار النشر للجامعات – القاهرة ، ط1 ، 2007م ، ص 11

إن اللهجة هي لغة من يتحدثها ، ووسيلته إلى التفاهم مع الآخرين ، وهي إنما تجري على أسس وأصول مرعية ، يراعيها المتكلم في الصوغ القياسي حيناً ، وفي مراعاة المستوى الصوابي حيناً آخر[1]..

المبحث الثاني : اللغة واللهجة

[1] - أثر اختلاف اللهجات العربية في النحو ، يحيى علي يحيى المبارك ، حاشيته ، ص 11

اللغة أصلها لَغَيٌ أو لُغَوٌ والهاء عوض وجمعها لُغَى ، ولُغاتٌ أيضًا النسبة إليها لُغَويٌ ولا تقل لَغَويٌ [1] وهي فُعْلَةُ من لَغَوْتُ ، أي تكلَّمتُ أصلها لُغْوةٌ ككُرةٍ وقُلةٍ وثُبةٍ ، وقيل أنها أصلها لُغيٌ أو لُغوٌ وجمعها لَغىً مثل بُرةٍ وبُرىً وفي المحكم الجمع لغات ولُغُوتَ واللغة : اللسان [2] .

ويعرفها الدكتور محمد علي الخولي بقوله : ((الطريقة التي يتكلم بها النَّاس اللغة ، والتي كثيرًا ما تدل على انتماء جغرافي أو اجتماعي أو ثقافي . وبذلك قد تكون اللهجة جغرافية أو اجتماعية . ولكل لغةٍ عدة لهجات ، لكل منها صفات خاصة تميزها عن سواها من ناحية صوتية ، أو مفرداتية أو نحوية أو صرفية ، وقد تتفرع اللهجة لتصبح لغة مستقلة مع مرور الزمن ولاعتبارات جغرافية وسياسية وثقافية.

وعرفها انطوان ميلية Antoine Meillet بقوله : ((إن كل جهاز كامل للتفاهم بالنطق ؛ أي كل لغة ، تتعرض لأن تنقسم المجموعة البشرية المتكلمة بها إلى جماعات جزئية ، يشعر كل منها بأن له في استعمال هذه اللغة ذوقًا خاصًا متميزًا من الناحية الصوتية ومن ناحية الصرف والتركيب والدلالة يعرف به ، ويسهل من خلاله تمييزه ونسبته إلى جماعاته الجزئية الخاصة . وهكذا تعرض

---

[1] - الصحاح في اللغة والعلوم ، نديم مرْعشلي ، اسامة مرْعشلي ، دار الحضارة العربية – بيروت ، 1975م ، مادة لغا ، ص 1055

[2]- لسان العرب ، محمد بن مكرم الانصاري ، دار المعارف ، ج3 ، مادة لغى ، ص 4050

للغة نفسها تقسيمات فرعية تبعًا لتقسيم المتكلمين بها إلى جماعات صغيرة ، مع دخول الزمن عاملًا أساسيًا في هذا التطور . ويعرف كل قسم فرعي في داخل اللغة الواحدة باسم اللهجة » ([1]).

ولم يكن مصطلح «اللهجة » معروفًا عند القدماء بالمفهوم الذي نعرفه الآن وإنما كانوا يستخدمون كلمة « اللغة » للدلالة على لهجات القبائل العربية المختلفة ؛ فيقولون : لغة تميم ، ولغة قريش ، ولغة طي ... وهكذا . وهناك بعض الكتب التي وضعوها وضمن عناوينها كلمة « لغات » ، وهم يقصدون اللهجات الخاصة بالقبائل ، ومن ذلك كتاب « ما ورد في القرآن الكريم من لغات القبائل » لأبي عبيد القاسم بن سلام (– 224ه) . و« اللهجة » عند القدماء معناها «اللسان » . قال ابن فارس : «اللهجة : من قولهم : هو فصيح اللهجة ، وهو اللسان » .

وإذا كان القدماء قد استخدموا اللهجة بمعنى اللسان فقد ورد عندهم ، وهم يقصدون اللغة ؛ لذلك سمَّى ابن منظور معجمه الموسوعي « لسان العرب » ؛ أي لغة العرب التي يستخدمونها ويتحدثون بها دون أن يقصد لهجاتهم وحدها . وقد قال الراغب في مفرداته عن الجذر المعجمي (لسن) . «اللسان: الجارحة وقوتها ، وقوله تعالى: «وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي » ([2]) يعني به من قوة لسانه ؛ فإن العقدة لم تكن في الجارحة وإنما كانت في قوته التي هي النطق به ، ويقال لكل قوم لسانٌ ولِسِنٌ –

[1] - فقه وعلم اللغة – نصوص ودراسات ، محمد سليمان ياقوت ، دار المعرفة الجامعية ، 1995م ، ص 272–273

[2] - سورة طه ، الآية 27

بكسر اللام – أي لغة . قال تعالى : ((فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ)) ([1]) وقال تعالى : ((بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ)) ([2])

و((وَاخْتِلافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ)) ([3]) ؛ فاختلاف الألسنة إشارة إلى اختلاف اللغات وإلى اختلاف النَّغَمات ، فإن لكل إنسان نغمة مخصوصة يميزها السمع ؛ كما أن له صورة مخصوصة يميزها البصر([4]).

((وتلك البيئة الشاملة التي تتألف من عدة لهجات ، هي التي اصطلح المحدثون على تسميتها باللغة . فالعلاقة بين اللغة واللهجة هي العلاقة بين العام والخاص . فاللغة تشتمل عادة على عدة لهجات ، لكل منها ما يميزها . وجميع هذه اللهجات تشترك في مجموعة من الصفات اللغوية ، والعادات الكلامية التي تؤلف لغة مستقلة عن غيرها من اللغات)) . ويقسم المحدثون تلك العادات أو الصفات اللهجية على ثلاثة فروع هي : ([5])

1- ما يتعلق بالأصوات وطبيعتها وكيفية صدورها phonetics

2- وما يتعلق ببنية الكلمات ونسجها morphology

3- وما يتعلق بتركيب الجملة syntax

---

[1] - سورة مريم ، الآية 97

[2] - سورة الشعراء ، الآية 195

[3] - سورة الروم ، الآية 22

[4] - فقه وعلم اللغة – نصوص ودراسات ، محمد سليمان ياقوت ، ص 274

[5]- المصدر نفسه ، ص 271 – 172

وإذا كانت اللغة تعني : أصواتًا يعبر بها كل قوم عن أغراضهم ،([1]) ووسيلة إنسانية خالصة لتوصيل الأفكار والانفعالات والرغبة عن طريق نظام من الرموز التي تصدر بطريقة إرادية ، ولها أنظمتها وأسسها التي يراعيها المتكلم ، ويصدر قوله علي هديها ، فإن اللهجة تشاركها في هذا المفهوم ، وتنفرد عنها بأنها القالب الذي تؤدّى فيه اللغة بقوانينها وضوابطها ، وعن طريقها تتشكل هذه اللغة في ألسنة أهلها ، وتعتريها عوامل التطور والتقدم ، أو عوامل الضعف والتحجر ([2]) .

وقد كان القدماء من علماء العربية يعبرون عما نسميه الآن باللهجة بكلمة ((اللغة)) حينًا ، ((وباللحن)) حينًا آخر. نرى هذا واضحًا جليًا في المعاجم العربية القديمة وفي بعض الروايات الأدبية . فيقولون مثلًا الصقر بالصاد من الطيور الجارحة وبالزاي لغة ((بضم اللام وكسرها)) . وقد يروى لنا أن أعرابيًا يقول في معرض الحديث عن مسألة نحوية : ((ليس هذا لحني ولا لحن قومي)) . ([3])

وإنَّ وجود اللغة المشتركة واللهجات المحلية في اللغات أمر تحتمه الضرورة الاجتماعية وما تقتضيه من تفاوت في مستوى الاستعمال وحاجاته ، تبعًا لحاجة الناطقين أنفسهم لاستخدام اللغة في المواقف العامة والراقية ، أو مواقف الحياة العادية والخاصة بالبيئة المحلية ([4]) .

---

[1]- الخصائص ، أبو الفتح عثمان بن جني ، تحقيق الشربيني شريدة ، دار الحديث – القاهرة ، 1428ه – 2007م ، ج1 ، ص 76 .

[2] - الخصائص ، أبو الفتح عثمان بن جني ، تحقيق الشربيني شريدة ، ج1 ، ص 76 .

[3] - في اللهجات العربية ، إبراهيم أنيس ، مكتبة الأنجلو المصرية ، ص 6

[4] - المستوى اللغوي للفصحى واللهجات وللنثر والشعر، عيد محمد ، عالم الكتب ، القاهرة ، 1981م ، ص 89 .

ودراسة اللهجات المختلفة في اللغة الواحدة من وجهة نظر علم اللغة الحديث تساعد على فهم طبيعة تلك اللغة ، ومراحل نشوئها ، وتطورها ، وبيان تاريخها ، والكشف عن نقاط التأثر والتأثير بينها وبين المستويات اللهجية الأخرى ، فعلماء اللغة يرون في دراسة اللهجات إمكانية صياغة مبادئ التطور الصوتي والصرفي والنحوي والدلالي للغة المشتركة ، ولهذا كانت دراسة اللهجات العربية القديمة من الحقول المهمة في دراسة اللغة العربية وتاريخها ومراحلها [1].

ويذهب (فيشر) إلى أن اللهجات العربية القديمة تتضمن مادة قيمة للغاية بالنسبة لتاريخ اللغة العربي ، فبعض الظواهر اللهجية المروية تقرب العربية من اللغات المجاورة السامية اقترابًا شديدًا ، وبعضها الأخر يوضح أن اللهجات العربية الحديثة لها جذورها في اللهجات العربية القديمة [2] .

ويبدو أن الذين يعارضون دراسة اللهجات إشفاقًا على الفصحى يلتبس عليهم الأمر في التفريق بين الدراسة والاستعمال الفعلي للغة ؛ إذ يتصورون أن دراسة اللهجات والاهتمام بها يؤدي إلى إضعاف الفصحى وإهمالها ، والأمر على عكس هذا التصور تمامًا ؛ إذ تؤدي دراسة كل منها إلى فوائد محققة بالنسبة للأخرى ، وتبرز هذه الفائدة بصورة واضحة في فهم التطور التاريخي لكل من الفصحى ولهجاتها ، بمعرفة مدى ما أفادته كل منها من العناصر اللغوية في الأخرى ، وما تمثلته

---

[1] - في القراءات القرآنية ، النجار ، عبد الحليم ، مجلة كلية الآداب ، جامعة القاهرة ، المجلد العاشر ، ج1 ، ص 105.

[2] - دراسات في العربية (أصولها ، مراحلها التاريخية ، بنيتها ، لهجاتها ، علاقاتها بأخواتها الساميات) ، فيشر ، فولديتريش ، نقلها إلى العربية وعلق عليها ، سعيد حسن بحيري ، مكتبة الآداب ، القاهرة ، 2005م ، ص 116 .

من ذلك فقُدِّر له الانتشار والبقاء ، وما استعمل في إطار محصور بين فرد أو أفراد ، فنزوى ثم توارى في ظلال النسيان ([1]).

يجب أن نُدرِك قبل كل شيء أن تدوين المادة الخاصة باللهجات ، كان بالنسبة إلى علماء العربية القُدماء عملًا ثانويًا ، لم يَدخُل في نِطاق هدفهم الحقيقي الذي يَتَمثَّل بوضع قواعد اللغة العربية الفصيحة وتنظيمها ، وقد وجَّهوا نظرهم إلى اللغة من زاوية الفصحى فقط ، فأهملوا بذلك الواقع الاجتماعي للغة ، وظلَّ ما لدينا عن اللهجة قاصرًا عن إعطاء صورة كاملة مفيدة عن استعمالها وتطورها ، وكل ما جمعوه من مادة عن اللهجات كان يُقاس بالنظر إلى الفصحى ([2]).

والذي حداهم إلى هذا الصنيع هو تقديسهم للعربية الفصحى ، فهي أشرف اللغات ؛ إذ بها نزل القرآن الكريم ، وبها تُقام الصلاة ، وما إلى ذلك من شعائر دينية إسلامية ، فكان أنْ انطلقوا من هذه النظرة إلى أن كل ما يُخالِف العربية الفصيحة في نطقها للأصوات كان من الصور اللغوية الفاسدة ؛ لذا لم تحظ عندهم اللهجات العربية القديمة ببعض ما حظيت به الفصحى من تدوين ودراسة ([3]).

---

[1]- المستوى اللغوي للفصحى واللهجات وللنثر والشعر ، عيد ، ص 90 – 91

[2] - اللهجات العربية الغربية القديمة ، رابين ، حاييم ، ترجمة : عبد الرحمن أيوب ، ذات السلاسل للطباعة والنشر ، الكويت ، 1986م ، ص 29 – 40

[3] - لهجة تميم وأثرها في العربية الموحدة ، المطلبي ، ص 34

وليس الأمر في عدم اهتمام علماء العربية القدماء بدراسة اللهجات يعود إلى ما ذهب إليه (رابين) بقوله: " إن اللغويين العرب لم يعتبروا اللهجة كياناً خاصًا قائمًا بذاته ، بل طائفة من الاستعمالات الغريبة التي تختلف عن الفصحى ([1]).

واللهجة إذا اتسمت بخصائص بارزة بحيث توافر لها ما يجعلها تستغني عن أصلها ، وتفي بحاجة الجماعة التي تتحدث بها أمكن أن تسمى (لغة) ، وذلك حين تنضج قواعدها ونظمها الصوتية والصرفية والتركيبية بحيث تجتمع لها عناصر الإفادة الكاملة والتعبير السليم ، كاللهجات العربية القديمة ؛ فقد أطلق عليها علماء اللغة القدماء اسم (لغات) باعتبار وفائها بحاجة مجتمعاتتها ([2]) .

مع أن علماء العربية القدماء قد انصرفوا عن تسجيل اللهجات القديمة وأصواتها في دراسات مستقلة ، فلم يردنا منهم في هذا المجال سوى ملاحظات عامة وإشارات عابرة ، إلا أنه يُمكننا القول بأنهم قد تفاوتوا في هذا الجانب ، فكتب النحو لم يرد فيها من اللهجات سوى ما وجد منها في اللغة الأدبية الفصيحة ، عالج النحاة الظواهر اللهجية لورودها في الشعر الصحيح أو القرآن الكريم ، ومن ثم كان لابد من شرحها ، وكان النحاة في مثل هذه الحالة يكتفون بالقول : إن النمط جاء على لغة الشاعر ، أو بأنه ورد طبقًا للهجة معينة .

وقد يضطر النحاة عندما يواجهون التعبيرات الفصيحة التي يجوز فيها غير وجه إلى تعليل هذا التعدد بأن كل وجه منه يمثل لهجة ما ، وكانوا إذا صادفوا تركيبًا من لهجة ما لا يتسق مع القاعدة ،

---

[1] - اللهجات العربية الغربية القديمة ، رابين ، ص 40

[2] - اللهجات العربية نشأة وتطوراً ، هلال ، عبد الغفار حامد ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، 1998م ، ص 28

أو مع ما سمعوه من أحد أبنائها أعلنوا على الفور انتماء التركيب إلى هذه اللهجة ، وهم بهذا الصنيع قد أصبح لديهم وسيلة سهلة لتفسير ما يخرج على القواعد التي استنبطوها ودونوها بأنفسهم .

في حين نجد أن الأمر مختلف نوعًا ما لدى مؤلفي كتب اللغة والمعاجم، فهم أكثر اهتمامًا بالمفردات والأنماط التي تنتمي إلى اللهجات ، ولكن ليس من الممكن معرفة سببٍ خاص لهذا الاهتمام ، ومن الواضح أنهم لم يحاولوا في تصنيفهم أن ينظموها أو يبوبوها تبويبًا يخدم هدفًا خاصًا .[1]

المبحث الثالث : مستويات دراسة اللهجات

تتعدد مستويات دراسة اللهجات إلى فمنها المطَّرد والشاذ المزموم والحوشي والغرائب والنوادر .

مستوى المطَّرد والشاذ :

قال ابن جني في الخصائص ، أصل مواضع (ط ر د) في كلامهم التتابعُ والاستمرار ، من ذلك طَرَدتُ الطَّرِيدة إذا تبعتَها واستمرت بين يديك ، ومنه مطارَدَة الفُرْسان بعضَهم بعضًا [2] .

و أما مواضع (ش ذ ذ) في كلامهم فهو التفرقُّ والتفرد ، ومن ذلك يَتركنْ شَذّان الحَصَى جَوافلًا [3] ، أي ما تطاير وتهافت منه ، وشذَّ الشيءُ يشُذُّ ويشِذُّ شذوذًا وشذًّا .

---

[1] - النوادر ، أبو مِسْحَل ، عبد الوهاب بن خريش ، ت عزة حسن ، مطبوعات مجمع اللغة العربية ، دمشق ، 1961م ، ج1 ، ص 24

[2] - الخصائص ، أبو الفتح عثمان ابن جني ، ج1 ، ص 96

[3] - الشذان بالفتح والضم : ما تفرق من الحصى وغيره .

هذا أصل هذين الأصلين في اللغة ، ثم قيل ذلك في الكلام والأصوات على سَمْته وطريقه في غيرهما ، فجعل أهلُ عِلم العرب ما استمرَّ من الكلام في الإعراب وغيره من مواضع الصِّناعة مُطَّردًا ، وجعلوا ما فارق ما عليه بقِيَّته بابه وانفرد عن ذلك إلى غيره شاذًّا ، حملًا لهذين الموضعين على أحكام غيرهما .

قال : ثم اعلم أن الكلام في الاطِّراد والشذوذُ على أربعة أضربٍ : مُطَّرد في القياس والاستعمال جميعًا ؛ وهذا هو الغاية المطلوبة . وذلك نحو : قامَ زيدٌ ، وضربتُ عمرًا ، ومررتُ بسعيدٍ .

ومطَّرد في القياس شاذٌّ في الاستعمال ؛ وذلك نحو : الماضي من يَذَرُ و يَدَعُ ، وكذلك قولهم : مكان مُبْقِل ، هذا هو القياس ، والأكثر في السَّماع باقل ، والأول مسموع أيضًا حكاه أبو زيد في كتاب ((حِيْلة ومَحَالة)) وأنشد:

*أعَاشَني بَعْدَك وادٍ مُبْقِلُ * [1]

ومما يَقْوى في القياس ويضعُف في الاستعمال استعمال مفعول عسى اسمًا صريحًا ، نحو قولك : عسى زيدُ قائمًا أو قيامًا ، هذا هو القياس ، غير أن السماع ورَدَ بحَظْرِه والاقتصار على ترك استعمال الاسم ههنا ، وذلك قولهم : عسى زيدُ أن يقومَ ، وعسى الله أن يأتيَ بالفتحِ . وقد جاء عنهم شيء من الأول ، أنشدنا أبو علي :

أكثرتَ في العَذْلِ مُلحاً دائمًا لا تَعْذُلَنْ إني عَسِيتُ صائمًا

[1] - فِقه اللغة وسِرّ العربية ، أبو منصور الثعالبي ، تحقيق خالد فهمي ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ج1 ، ص 228

والثالث : المُطَّرِد في الاستعمال الشَّاذ في القياس ، نحو قولهم : أَخْوَصَ الرِّمثْ [1]، واستصوبت الأمر ، أخبرنا أبوبكر [محمد بن الحسن] عن أحمد بن يحيى قال : استصوبتُ الشيءَ ، ولا يُقال استَصبَتُ . ومنه استحوذ ، وأغْلِتْ [2] المرأة ، واستنوق الجملُ ، واستتيست الشاة ، واستفيل الجمل .

الرابع : الشَّاذ في القياس والاستعمال جميعًا ، وهو كتتيم مفعول مما عينه واو أو ياء ، نحو : ثوب مَصْوُون ومسك مَدْووف ، وحكى البغداديون : فرس مَقْوُود ، ورجل معُوود من مَرَضه ، وكلٌّ ذلك شاذ في القياس والاستعمال ؛ فلا يسوغُ القياس عليه ولا ردُّ غيره عليه .

قال : واعلم أن الشيء إذا اطَّرد في الاستعمال ، وشذَّ عن القياس فلابدَّ من اتِّباع السمع الوارد فيه نفسه ، لكنه لا يُتَّخذ أصلًا يقاس عليه غيره [3] .

مستوى المذموم من اللهجات :

هو أقبح اللغات وأنزلُها درجة ، قال الفراء : كانت العرب تحضرَ الموسم في كل عام ، وتحجُّ البيت في الجاهلية ، وقريشٌ يسمعون لغات العرب ، فما استحسنوه من لغاتهم تكلَّموا به ؛ فصاروا أفصح العرب ، وخلَتْ لغتُهم ، من مُسْتَبْشع اللغات ، ومستقبح الألفاظ ؛ من ذلك : الكشكشة ، وهي في ربيعة ومضر ، يجعلون بعد كاف الخطاب في المؤنث شينًا ؛ فيقولون : رأيْتُكش ، وبكش وعليْكش ، فمنهم من يُثبتُها حالةَ الوقف فقط ، وهو الأشهر ، ومنهم من يُثبتها في الوصل أيضًا ،

---

[1]- الرمث : شجرة من الحمض ، وأخوص الرمث : تقطر بورق .

[2] - الغيل بالفتح : اللبن ترضعه المرأة ولدها وهي حامل .

[3] - فِقه اللغة وسِرّ العربية ، أبو منصور الثعالبي ، ج1 ، ص 229

ومنهم من يجعلها مكان الكاف ويكسرها في الوصل ويُسكِّنها في الوقف ؛ فيقول : مِنْش وعَلَيْش ([1]) . والكشكشة تعرض في خطاب المؤنث : ما الذي جاء بش ؟ يريدون : بِكِ ، وقرأ بعضهم ((قد جعل ربشِ تحتشِ سَرِيّا)) لقوله تعالى : ((قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تحتك سَرِيًّا)) ([2]) . والكشكشة : تعرض في لغة بكر ، وهي إلحاقهم لكاف المؤنث سيناً عند الوقف ، كقولهم : أكرمتكِس ، وبكس ؛ يريدون أكرمتك وبك . وهي إبدال الكاف شيناً ولا سيما في الوقف في لغة أسد كقولهم : ((عليش)) مكان ((عليك)) . الشنشنة : وهي إبدال الكاف شيناً وهي لغة اليمن يقولون : ((لبيش اللهم لبيش)) مكان ((لبيك اللهم لبيك)) . والكسكسة : وهي إلحاق سين بكاف المخاطب المذكر أو استبدالها بها في حالة الوقف للتفرقة بين المذكر والمؤنث ، وهي لهجة ربيعة يقولون : ((عليكس)) مكان ((عليك)) . الاستنطاء : وهو : إبدال العين الساكنة نوناً إذا جاورت الطاء عند هذيل وقيس والأنصار وسعد ابن بكر ، فهذيل يقولون : ((إنا أنطيناك الكوثر)) في ((إنا أعطيناك الكوثر)) ([3]) .

واستبدال الجيم بياء النسب وبياء المتكلم في الإضافة عند بني تميم ، فيقولون : ((غلامج ، علج ، عشج)) بدلاً من ((غلامي ، علي ، عشي)) .

العَنْعنَة : تعرض في لغة تميم ، وهي إبدالهم : العين من الهمزة كقولهم : ظننتُ عنك ذاهب ؛ أي : أنك ذاهب ، وكما قال ذو الرمة :

---

[1]- المزهر في علوم اللغة وأنواعها ، عبد الرحمن جلال الدين السيوطي ، ج1 ، ص 221

[2] - سورة مريم ، الآية 24

1- فقه اللغة ، علي عبد الواحد وافي ، تحقيق داليا محمد إبراهيم ، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع ، 2008م ، ص 98 .

أَعَنْ تَرَسَّمْتَ مِنْ خَرْقَاءَ مَنْزِلَةً ماءُ الصَّبابَةِ من عينيك مَسْجُومُ ([1])

اللَّخْلَخَانِية : تعرض في لغات أعراب الشَّحْر وعُمان ، كقولهم : ((مشا الله كان)) يريدون ((ما شاء الله كان)) . والطمطانية : تعرض في لغة حِمْيَر ، كقولهم : ((طاب امهواء)) يريدون ((طاب الهواء)) . والفحفحة : في لغة هُذيل ، يجعلون الحاء عيناً . والوكْم : في لغة ربيعة ، يقولون : ((عليكِم وبكِم)) حيث كان قلب الكاف ياء أو كسرة ([2]) .

مستوى الحوشيُّ والغرائب والنوادر :

هذه الألفاظ متقاربة ، وكلّها خلاف الفصيح .

الحوشيُّ :

قال في الصحاح : وحُوشيُّ ([3]) الكلام وَحْشِيَّه وغَريبه . وقال ابن رشيق في العمدة : الوَحْشِيُّ من الكلام ما نفر عن السمع ويقال له أيضًا حُوشِي ، كأنه منسوب إلى الحوشِ ، وهي بقايا إبل وبار بأرض قد غَلَبْ عليها الجنَّ فعمرتها ونفتْ عنها الإنس لا يطؤها إنس إلا خَبلوه ، قال رُؤبة :([4])

جرَت رجلًا من بِلاد الحُوشِ

---

[1] - فقه اللغة ، علي عبد الواحد وافي ، تحقيق داليا محمد إبراهيم ، ص 98 .

[2] - المزهر في علوم اللغة وأنواعها ، عبد الرحمن جلال الدين السيوطي ، ج1 ، ص 221 – 222

[3] - لسان العرب ، ابن منظور ، مادة (ح و ش)

[4] - المزهر في علوم اللغة وأنواعها ، عبد الرحمن جلال الدين السيوطي ، ج1 ، ص 233

قال : وإذا كانت اللفظة حسنة مُستَغربة لا يعلمُها إلا العالم المبرِّز ، والأعرابي القحُّ ، فتلك وَحشِية .

قال إبراهيم بن المهدي لكاتبه عبد الله بن صاعد : إياك وتتَّبع وحشي الكلام طمعًا في البلاغة ؛ فإن ذلك هو العيب الأكبر ، وعليك بما سَهُل مع تجنُّبك ألفاظ السَّفل . وقال أبو تمام يمدح الحسن بن وَهْب بالبلاغة:

لم يتَّبع شَنَع اللُّغات ولا مشى رَسْفَ المقيَّد في طَرِيق المنطق

الغرائب والشوارد :

والغرائب جمع غريبة ، وهي بمعنى الحوشي ، والشوارد جمع شاردة وهي أيضًا بمعناها ، وقد قابل صاحب القاموس بها الفصيح حيث يقال : مشتملًا على الفُصُح والشوارد . وأصل التشريد التَّفريق ، فهو من أصل باب الشذوذ .([1])

النوادر :

قال في الصحاح : نَدَرَ الشيء يندر ندورًا : سقط وشذَّ ، ومنه النوادر ؛ وقد ألف الأقدمون كتبًا في النوادر ، كنوادر أبي زيد ، ونوادر ابن الأعرابي ، ونوادر أبي عمرو الشيباني وغيرهم ، وفي آخر الجمهرة أبواب معقودة للنوادر ، وفي الغريب المصنف لأبي عبيد بابٌ لنوادر الأسماء ، وباب

1- [1]- المزهر في علوم اللغة وأنواعها ، عبد الرحمن جلال الدين السيوطي ، ج1، ص 234

لنوادر الأفعال ، وألف الصَّغاني كتابًا في شوارد اللغة ومن عبارات العلماء المستعملة في ذلك النادرة ، وهي بمعنى الشوارد ([1]) .

ويعد المستوى الصوتي الخطوة الأولى للدارس اللساني ، لأن الصوت أصغر وحدة في اللغة ، وهي في حقيقتها أصوات ارتبطت بالإنسان منذ وجوده ، ولازمته في مسيرته التاريخية ، وها هي اليوم تقوم شاهدًا على حضارته بمختلف مستوياتها ، وتنوع ثقافاتها .

وما كان هذا المنهج ليغيب عن أذهان علماء العربية قديمًا ، وما استطاعوا الاستغناء عن الدرس الصوتي عندما أسسوا لعلوم اللغة وفنون القول ، لكنهم لم يفردوه ، ولا خصوه بالتصنيف في القرون الثلاثة الأولى للهجرة ، إنما عالجوه مختلطًا بغيره من العلوم ، فتناولوه مع النحو والصرف والبلاغة والنقد والمعجم والتفسير وغيره علوم القرآن . واقتصرت جهودهم في ذلك على الجانب النطقي ، وعلى تأثير الأصوات بعضها في بعض كالإبدال والإدغام وغيرهما ... ([2])

وأسهم في المبحث الصوتي علماء التجويد والقراءات بجهد لاينكر ، كان كل مؤلف يتعرض لمخارج الحروف وصفاتها والإدغام والإبدال والهمز والتسهيل وغير ذلك ، وشاركمهم في هذا الميدان المؤلفون في علوم القرآن وإعجازه وعلوم البلاغة والنقد كالفراء وأبي عبيدة والأخفش الأوسط والجاحظ وابن قتيبة والرماني والباغلاني وابن سنان الخفاجي وغيرهم ([3]) .

---

[1]- المصدر نفسه ، ص 238

[2]- اللهجات العربية والقراءات القرآنية دراسة في البحر المحيط ، محمد خان ، دار الفجر للنشر والتوزيع – القاهرة ، ط1 ، 2002م ، ص 56

[3]- اللهجات العربية والقراءات القرآنية دراسة في البحر المحيط ، محمد خان ، ص 57

وكانت أعمال ابن جني فاتحة لتطور كبير في علم الأصوات ، وهي الاعتراف الأول باستقلاله عن بقية العلوم ، إنه أول من فصله وأفرده بالتأليف في كتاب مستقل سماه " سر صناعة الإعراب " تناول فيه عدد الحروف وترتيبها ومخارجها وصفاتها ، وما يعرض لها من أحوال ، نص قائلًا : واذكر أحوال هذه الحروف في مخارجها ومدارجها انقسام أصنافها وأحكام مجهورها ومهموسها وشديدها ورخوها..([1])

ومن الحقائق المقررة أن الدرس الصوتي عند العرب من آصل الجوانب التي تناولوا فيها دراسة اللغة ، ومن أقربها إلى المنهج العلمي ؛ ذلك أن أساس هذا الدرس مبني على القراءات القرآنية ، وهو علم وإن كان متأخرًا – من حيث الوضع النظري – عن بعض العلوم العربية الأخرى كالنحو ، فإنه أسبق منها من حيث الواقع العملي . وقد كان علماء النحو القدماء أئمة في القراءاة على ما نعرف عن أبي عمرو بن العلاء والكسائي . وإذا كان ((القيداء)) هو الذي دفع الهنود إلى دراست الأصوات اللغوية بتلك الدرجة من الإتقان التي يذكرها مؤرخو اللغة ، فإن قراءة القرآن هي التي جعلت علماء العربية القدماء يتأملون أصوات اللغة ويلاحظونها هذه الملاحظة ((الذاتية)) التي أنتجت – في وقت مبكر جدًا – دراسة طيبة للأصوات العربية لا يبتعد كثيرًا عما يقرره المحدثون .

وحين نقول إن ملاحظة الأصوات ملاحظة ذاتية كانت في فترة مبكرة عن طريق قراءة القرآن إنما نذكر عمل أبي الأسود الدؤلي في ضبط القرآن بالنقط من خلال ملاحظة حركة الشفتين بقوله

---

[1]- سر صناعة الإعراب ، ابن جني ، تحقيق مصطفى السقا وآخرون ، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – القاهرة ، ط1 ، 1954م ، ج1 ، ص 3

لكاتبه : ((إذا رأيتني قد فتحت فمي بالحرف فانقط نقطة فوقه إلى أعلاه ، وإن ضممت فمي فانقط نقطة بين يدي الحرف ، وإن كسرت فاجعل النقطة من تحت الحرف)) ([1])

ولا يمضي وقت طويل حتى يقدم لنا الخليل أول تصنيف للأصوات حسب ((موضع النطق)) ، أو حسب ((الأحياز والمخارج)) ، وتصنيفه هذا يؤدي به إلى تقسيم الأصوات إلى ما يعرف الآن بالأصوات الصامتة Consonants والحركات (الأصوات الصائتة) Vowels ، فهو يقول : ((في العربية تسعة وعشرون حرفًا : منها خمسة وعشرون حرفًا صحاحًا لها أحياز ومخارج ، وأربعة هوائية وهي : الواو والياء والألف اللينة والهمزة ... وهذه صورة الحروف التي ألفت منها العربية على الولاء وهي تسعة وعشرون حرفًا : ع ح ه خ غ ، ق ك ، ح ش ض ، ص س ز ط د ت ، ظ ذ ث ، ر ل ن ، ف ب م ، فهذ الحروف الصحاح و ي ء .)) ([2])

القراءات القرآنية :

القراءة لغة:

قرأتُ الشَّيءَ قرآنًا : جمَعْتُهُ وضممتُ بعضه إلى بعض ، ومنه قولهم : ما قرأتْ هذه الناقةُ سلى قطُّ ، وما قرأتْ جنيناً قط ، أي لم يضطَمْ رِحَمْها على ولَدٍ ، وأنشدَ:

---

[1]- فقه اللغة في الكتب العربية ، عبدو الراجحي ، دار المعرف الجامعية ، الإسكندرية ، ص 129 – 130

[2] - المصدر نفسه ، ص 130

ذرَاعَيْ عَيْطَلٍ أدْمَاءَ بَكْرٍ هِجانِ اللَّونِ لم تَقْرَأ جَنينَا ([1]).

وقال : قال أكثرُ الناسُ مَعْناهُ لم تجمع جنينا ، أي لم يضطم ْرَحِمُها على الجنين.

ومَعْنَى قرأت القرآن ، لفظتُ به مجموعاً ، أي ألقيتُهُ ([2]).

القراءة اصطلاحًا:

قَرَأَ الكتابَ قِرَاءةً : تتبع كلماتِهِ نظرًا، ونَطَق بها أو لم ينطِق . والآية من القرآن: نطَق بألفاظها عن نظر أو عن حفظ ([3]).

وقرأتُ الكتابَ قِراءةً وقرآنًا ، ومنه سُمِّيَ القرآنُ . وأقرأه القرآن ، فهو مقرئ.وقال ابن الأثير : تكرر في الحديث ذكر القراءة والاقتراء والقارئ والقرآن ، والأصل في هذه اللُفظ الجمعُ ، وكل شيء جمعته فقد قرأتهُ ، وسمي القرآن لأنه جمع القصص والأمر والنهيَ والوعد والوعيد والآيات والسور بعضها إلى بعضٍ ، وهو مصدر كالغفرانِ والكفرانِ . قالَ : وقد يطلق على الصلاة لأن فيها قراءة ، تسمية الشيء ببعضه . وعلى القراءة نفسها ، ويقال : قرأ يقرأ قراءة وقرآناً . والاقتراء ، افتعال من القراءة ([4]) .

---

[1] - شرح المعلقات السبع ، الحسين بن أحمد الزوزني ، دار الكتب العلمية ، بيروت ــ لبنان ، ط3 ، 2009م ، ص 103

[2] - لسان العرب ، ابن منظور ، دار المعارف ، ج3 ، مادة (ق ر أ) ، ص3563

[3]- جمهورية مصر العربية المعجم الوجيز ، مجمع اللغة العربية ، طبعة خاصة بوزارة التربية والتعليم ، 1426ه ــ 2005م ، ص 494

[4]- لسان العرب ، ابن منظور ، مادة (ق ر أ) ، ص3563

والقُرَّاءُ: الرجل المتنسِّك ، وقد تَقَرَّأَ ، أي تَنَسَّكَ ، والجمع القُرَّاءُونَ . قال الشاعر ([1]) :

بيضـــــاءَ تصطـــــاد الغـــــويَّ وتَسْتَبيـــــن بالحُسْـــــنِ قَلَـــــبْ المُسْلِـــــم القُـــــــرَّاءُ

فتعتبر القراءات القرآنية من أهم المصادر اللغوية للوقوف على وجوه الاختلاف بين اللهجات العربية فهي المصدر الذي حفظ لنا اللغة العربية مُمَثَّلةً فيها اللهجات ولما عُرِفَ به القراءُ في العصور المختلفة من دقة في التلقي ، ومن ضبط وإتقان في الرواية ، يؤيِّد هذا ما لاحظه بعضهم من أن كلا من الأئمة القراء كان يذهب في إعراب ما انفرد به مذهبا من مذاهب العربية لا يُدفع ، وقَصَدَ من القياس وجهًا لا يمنع ([2]) ، فاختلاف القراء ينبني على ما بين اللهجات العربية التي قرئ بها القرآن من اختلاف العربية ، للتدليل على ذلك نقول : إن الصلة جِدَّ وثيقة بين القراءات ولهجات العرب ، فلقد وضع علماء القراءات شروطًا لصحة القراءة المنقولة ، منها موافقتها للهجة من لهجات العرب ، فليس كل صالح للقياس جائز القراءة به ، إذ القراءة سنةٌ متَّبعة أُخِذتْ بالرواية والتلقي ([3]) ، إضافة إلى أن اختلاف اللهجات العربية بين قبائل العرب في بيئاتها المختلفة قد أَدَّى إلى استمرار القراءات بأنواعها على الرغم من إلزام الناس بالأخذ بما أجمع عليه المسلمون ([4]) .

فقد كان العرب قبل الإسلام وبعده منقسمين إلى فئتين :

---

[1]- الصّحاح في اللغة والعلوم ، نديم مَرْعَشْلِي وأسامة مرعشلي ، مُعجم وسيط ، دار الحضارة العربية ، بيروت ، ط1 ، 1975 ، ص 905

[2] - الحجة في القراءات السبع ، ابن خالويه ، تحقيق سالم مكرم ، ص 61

[3] - الإتقان ، في علوم القرآن ، جلال الدين السيوطي ، مكتبة الهلال ، بيروت – لبنان ، ج1 ، ص 77

[4]- أثر اختلاف اللهجات العربية في النحو ، يحيى علي يحيى المبارك ، حاشيته ، ص 97 – 98

1- فئة الخاصة : التي كانت تتطلع إلى صقل لغتها وتحسينها فتسمو في تعابير إلى مستوى أرفع من مستوى التخاطب العادي .

2- فئة العامة : التي كانت تكتفي بحظ قليل من فصاحة القول وبلاغة التعبير وتمضي تبعًا لتقاليدها الخاصة وبيئتها الجغرافية الخاصة إلى الاستقلال وصياغة جملها وتركيب مفرداتها ولحن أصواتها([1])

ومع أن ذلك ليس هو كل السبب في حدوث هذه القراءات في كتاب الله واستمرارها فيما بعد إلا أنه من غير شك فإن الله تعالى قد أراد التخفيف والتيسير على أمة العرب حين أنزل كتابه على خير خلقه ، فقد راعى حال الفئتين على ما بين جماعاتها من تفاوت في مستوى البلاغة وفصاحة القول .

فلم يَفْرِضْ عليهم من أول وهلة الالتزام بمستوى معين من الكلام وأباح لكل قوم أن ينطقوه على حسب عاداتهم الكلامية في طريقة النطق والأداءَ .

وقد أقرهم رسول الله – صلى الله عليه وسلم – على ذلك ، ومن هنا – ولأسباب أخرى – وَجَدَتْ القراءاتُ طريقَها إلى كتاب الله سواء في تلاوته أو في أداته .

ومظاهر تعدد القراءات عند القراء معلومة وسنشير هنا إلى بعض تلك المظاهر مما هو وثيق الصلة باختلاف اللهجات العربية في نواحيها الصوتية والصرفية والنحوية ...

ومن أمثلة هذه المظاهر في النواحي الصوتية :

[1] - المصدر نفسه ، حاشيته ، ص 98 – 99

الميل إلى الإدغام : وهو من خواص بعض اللهجات ، ويعني به القراء : إدغام المثل أو مقاربه ، والأحرف المتقاربة والمتماثلة كثيرة وشواهدها عديدة من القراءات فمن ذلك : قراءة عاصم ([1]) :

وتميل بعض اللهجات العربية إلى الهمز ، وبعضها تسهل ، وفي القراءات القرآنية شواهد من ذلك ، فقد قرأ أبو جعفر ((رَبَأَتْ)) بالهمزة ، بينما قرأ الباقون ((رَبَتْ)) ([2]) وقرأ بعضهم وَأَنُهُ أَهْلَكَ عَادًا الوُلَى وهي قراءة أبي عمرو ، على حين قرأ الباقون ((الأوْلَى)) ([3]) .

وهناك خلاف بين لغات القبائل العربية حول الإمالة أو عدمها في بعض كلامهم ، وفي القراءات القرآنية أمثلة متعددة من أنواع الإمالة في لهجات بعض القبائل العربية فقد نقل ابن الجزري إمالة ((رُؤْيَايَ)) من قوله تعالى : ((هَذَا تَأْوِيلُ رُءْيَايَ قَبْلُ)) ([4]) وهي قراءة انفرد بها الكسائي ، وأميلت كلمة ((مَجْرَاهَا))

من قوله تعالى : ((بِسْمِ اللهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا)) ([5]) . وبها قرأ حفص ، وانفرد بذلك الشذاني عن الداجوني عن ابن ماموية عن هاشم : بإمالته ، وأبو عمرو بن ذكوان على أصلهما ، وهذا عام في كل راء بعدها ألف ([6])

---

[1] - الخصائص ، ابن جني ، ص 1094

[2] - سورة الأعراف ، الآية 177

[3]- النشر في القراءات العشر ، الحافظ أبو الخير محمد بن محمد الدمشقي ، تحقيق محمد أحمد وهمام ، مطبعة التوقيع ، دمشق ، ج1 ، ص 284

[4] – سورة يوسف ، الآية 100

[5]- سورة هود ، 41

[6]- أثر اختلاف اللهجات العربية في النحو ، يحيى علي يحيى المبارك ، حاشيته ، ص 100

وأشموا قوله تعالى : ((وَغِيْضَ المَاءُ)) ([1]) ((وَسِيْقَ الَّذِيْنَ كَفَرُوا)) ([2]) ((سِيْئَتْ وُجُوهُ)) ([3]) وهناك من العرب من كان يميل في لهجته إلى المعاقبة في بعض أصوات الكلمة ، وفي البحر ما نصه : ((قرأ زيد بن علي ((القُصيْا)) في قوله تعالى : ((إِذْ أَنتُم بِالعُدْوَةِ الدُّنْيَا وَهُم بِالعُدْوَةِ القُصْوَى)) ([4]) بقلب الواو الواو ياء ، ولم يعتدوا بالساكن لأنه حاجز غير حصين كما فعلوا ذلك في صبية وفتية ودنيا ، وقد ذكر أبو حيان أن ذلك هو القياس وهو لغة تميم وأهل نجد ، والأولى لغة الحجاز وأهل العالية وهو شاذ في القياس وبها وردت قراءة الجمهور ([5]) .

وهناك من القبائل العربية من مالت في لهجاتها إلى التخفيف بحذف بعض الحركات داخل بناء الكلمة ، وفي القراءات من قرأ :

قوله تعالى : ((لَعَلِمَهُ الذينَ يَسْتَنبِطُونَهُ)) ([6]) على ((لَعَلْمَهُ)) بسكون اللام من (لَعَلِمَهُ) ([7]).

---

[1] - سورة هود ، الآية 44

[2] - سورة الزمر ، الآية 71

[3]- سورة الملك ، الآية 27

[4]- سورة الأنفال ، الآية 42

[5]- البحر المحيط ، محمدين يوسف الشهير بابي حيان الأندلسي ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ،ج4 ، ص 500

[6]- سورة النساء ، الآية 83

[7]- البحر المحيط ، محمدين يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي ، ت عادل أحمد عبد الموجود و آخرون ، دار الكتب العلمية ،بيروت لبنان ، ج2 ، ص 217

الفصل الثالث: المستوياتا اللهجية من خلال كتاب (النَوَادر) .

المبحث الأول :المستوى الصوتي .

المبحث الثاني :المستوى الصرفي .

المبحث الثالث :المستوى التركيبي .

المبحث الأول : المستوى الصوتي

التعريف بالصوت اللغوي :

الصوت ظاهرة طبيعية ندرك أثرها دون أن ندرك كنهها فقد أثبت علماء الصوت بتجارب لا يتطرق إليها الشك أن كل صوت مسموع يستلزم وجود جسم يهتز ، على أن تلك الهزات لا تدرك بالعين في بعض الحالات ، كما أثبتوا أن هزات مصدر الصوت تنتقل في وسط غازي أو سائل أو صلب حتى تصل إلى الأذن الإنسانية ([1]).

يرتبط نوع الصوت اللغوي بالهيأة التي يتخذها الفم والحنجرة عند تكون ذلك الصوت ، إذ أن الحنجرة والفم يتخذان هيأة تجويف أنبوبي يبدأ من الحنجرة حيث الوتران الصوتيان ، وينتهي بالشفتين ، ويكون حجرة رنين ويمكن أن نطلق على هذا التجويف تجاوزًا مصطلح ((جهاز النطق)) . ([2])

هناك عدة ظواهر لغوية منها الإدغام والإبدال والحذف .

تعريف الإدغام :

وهو لغة الإدخال . واصطلاحًا : الإتيان بحرفين ساكن فمتحرك ، من مخرج واحد بلا فصل بينهما ، بحيث يرتفع اللسان وينحطُّ بهما دفعة واحدة ، وهو باب واسع لدخوله في جميع الحروف ، ما عدا الألف اللينة ، ولوقوعه في المتماثلين والمتقاربين ، في كلمة وفي كلمتين ([3]) .

---

[1]- علم اللغة ، حاتم صالح الضامن ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي – جامعة بغداد ، ص 47

[2]- في الأصوات اللغوية دراسة في أصوات المد العربية ، غالب فاضل المطلبي ، الجمهورية العراقية منشورات وزارة الثقافة والإعلام ، 1984م ، ص 23

[3]- شذا العرف في فن الصرف ، أحمد بن محمد بن أحمد الحملاوي ، دار الكتاب للطباعة والنشر والتوزيع ، ص 200

تعريف الإبدال :

هو جعل مُطلق حرف مكان آخر ، فخرج بإطلاق الإعلال بالقلب ، لاختصاصه بحوف العلة ، فكل إعلال يقال له إبدال ولا عكس ([1]).

وأبدل الشيء بغيره ومنه : اتَّخذه عِوضاً عنه . وهو ، في علم الصرف ، جعل حرف مكان حرف آخر . ولا يشترط في الحرف المبدل يكون من الأحرف الأربعة ((الألف ، الواو ، والياء ،والهمزة)) التي تكون في إعلال ، بل يكون حرفًا آخر ([2]).

والإبدال على نوعين :

1- ما أبدل إبدالًا شائعًا للإدغام وهو جميع الحروف إلَّا الألف .

2- ما أبدل فيه حرف من غيره لبعده عن الإدغام ، وهو على ثلاثة أنواع :

أ- ما أبدل إبدالًا نادرًا وهو ستة أحرف وهي : الحاء ، الخاء ، والعين ، والقاف ، والضاد ، والذال ، كقولهم في وكنة : وقنة ، وفي أغن : أخن ، وفي ربع : ربح ، وفي خطر : عطر ، وفي جلد : جضد ، وفي تلعثم : تلعذم .

ب-ما يبدل من غيره أبدالًا شائعًا قياسًا للضرورة إليه في التصريف وذلك في تسعة أحرف يجمعها قولهم : هدأت موطيًا .

[1] - شذا العرف في فن الصرف ، أحمد بن محمد بن أحمد الحملاوي ، ص 224

[2] - موسوعة علوم اللغة العربية ، أميل بديع يعقوب ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ،ج1 ، ص 85

ج- ما يبدل من غيره إبدالًا شائعًا لغير ضرورة إليه في التصريف وهو اثنان وعشرون حرفًا يجمعها هجاء قولك : لجد صرف شكس آمن طي ثوب عزته ([1]) .

يعتقد القدماء أن الإبدال من سنن العرب فيقيمون بعض الحروف مقام بعض . ويعزى ذلك إلى أسباب قد تكون من بنية الكلمة نتيجة تفاعل الأصوات وقد تكون خارجة عنها تدعو إلى مثل ذلك ، وتشجع عليه ([2]).

ففيما يتصل بالأولى : ((بنية الكلمة)) نجد أن لظاهرتي : المضارعة والمخالفة أكبر الأثر فيما يصيب الكلمة من تغيير لبعض حروفها ، فقد يدفع الانسجام الصوتي أن تتسق الحروف مع بعضها ، ولهذا يحول المهموس إلى مجهور والعكس لأن الآخر مجهور أو مهموس لكيلا يجتمع صوتان من جنس واحد ، فإذا تجاور صوتان متنافران غُيَّر أحدُهما بحيث يتوافق مع الآخر ، والعكس قد يحدث وذلك حين يصعب على الجهاز النطقي أن يلفظ بصوتين متماثلين كل المماثلة فصبح إبدال أحدهما من الآخر ضرورة للتخفيف والتيسير على النطق ([3]) .

---

[1]- أثر اختلاف اللهجات العربية في النحو ، يحيى علي يحيى المباركي ، دار النشر للجامعات – القاهرة ، 2007م ، ص 452 – 453

[2] - المصدر نفسه ، ص 450

[3] - المصد السابق ، ص 450

أما الأسباب الخارجية فمن أهمها :

1-التطور الصوتي :

ويحدث عادة نتيجة لاختلاف ظروف الزمان والمكان أو تلك العيوب التي تطرأ على أجهزة النطق فهي تؤدي إلى حدوث بعض التبديلات التي قد تصيب بعض الأصوات بالتغيير والتطور ، فتعاقب الأجيال المستعملة للغة الواحدة تتناقل على ألسنة أبنائها مع توزُّعهم في نواحٍ مختلفة في تضاريسها ومناخها إضافة إلى التبديلات الخلقية التي توجد عادة بين أبناء اللغة الواحدة يؤدي كل ذلك مع مرور الوقت إلى التغير الصوتي في اللغة الواحدة ([1]) .

2-اختلاف اللهجات :

إذ تَسَبَّبَ عن تفرق أبناء العربية في مناطق متعددة من شبه الجزيرة – مع توفر عوامل انشطار اللغة الواحدة إلى لهجات – إلى تشعب لغتهم إلى لهجات ، وكان بعضها نتيجة للإبدال ولا ريب حتى إن بعض تلك الألفاظ لا يختلف ألا في حرف واحد جيء به ليتوافق مع طبيعة صاحب اللغة وما تفرضه عليه عوامل الانقسام الأخرى من إبدال صوت مكان آخر ليناسب وضعه وما ينبغي عليه أن يسلك في أدائه للغته من رفع للصوت قصدًا إلى الوضوح والبيان أو العكس رغبة في خفض الأصوات والهمس بها ([2]) .

---

[1] - أثر اختلاف اللهجات العربية في النحو ، يحيى علي يحيى المباركي ، ص 450

[2] - المصدر نفسه ، ص 452

3-الحالة النفسية :

فقد يكون للحالة النفسية التي تعتري أبناء اللغة الواحدة أكبر الأثر في حدوث بعض التبديلات التي تصيب أصواتها بما يمثله ذلك من ميل أصحاب اللغة الذين يعيشون حياة الهدوء والاستقرار والدعة ألى الأصوات الرخوة الرقيقة المهموسة ، على حين يجنح أولئك الذين يحيون حياة الضيق والقلق والترحال والحزن ... إلى الأصوات الشديدة القلقة والغامضة أحيانًا ([1]).

وهناك عوامل أخرى قد يُعْزَى إليها بعض التغيير الذي قد يصيب اللغة في أصواتها بالقلب والإبدال وإن كانت أقل أهمية من سابقتها ومن أهمها : التصحيف والتحريف ، والاشتقاق ، صنع الألفاظ وابتكارها ([2])

يُقَالُ : أوْأبْتُ الرجل أي أحْشَمْتُه ، فاتَّأَب : أي فاحْتَشَمَ ، يدغِمون الواوَ قي التَّاءِ بعدما يقلبون الواو تاءً كذلك اتَّعَدْنَا : هو من الوَعْدِ . وقالُوا : التُّخَمَةُ والتَّكْلَانُ والتَّوْلَجُ ، وأصل هؤلاء التاءات الواو ، فقلبوا لغير ادغام لأنَّ اتَّعَدَ كَرِهُوا فيه أن يَقُولُوا اِيْتَعَدَ ، فَتَنْقَلِبُ ياءً ، أو ياتَعِدُ ، فَتَنْقَلِبُ ألِفاً . ويُوتَعَدُ ، فَتَنْقَلِبُ واوًا ، فكرهُوا في هذا التقلُّبَ ، فجاءُوا بالتاءِ ، وهو حَرْفٌ جَلْدٌ لا ينقلب . والاسْمُ التُّؤَبَةُ على وزن التّتْخَمَة . ويقال ، إنَّ الطعام تؤبة . يقول : يستحي الإنسان إذا دُعِيَ إليه فجاءَهُ . والعَابُ والعَيْبُ : لغَتَانِ ، كما يقال : القَارُ والقِيْرُ. والقَادُ والقِيْدُ ، والذَّامُ والذَّيْم . ويقال هُو قَادَرُمْحٍ ،

---

[1]- أثر اختلاف اللهجات العربية في النحو ، يحيى علي يحيى المباركي ، ص 452

[2] - المصدر نفسه ، ص 452

وَقِيدَرُمْح. ([1]) وقَال بَعْضُ العرَب :إِنَّ الرَّجَزَ لَعَابٌ أي لَعَيْبٌ. والرَّجَزُ : ارتعاد مُؤخَّر البعير عند النهوض ،يقال : نَاقَةٌ رَجْزَاءُ وَبعِيرٌ .أَرْجَزُ ، وذلك عَيْبٌ ([2]).

ويقال : رَاجِلٌ وَرِجَالٌ . قال الله تعالى : ((فإنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا أوْ رُكْبَانًا)) ([3]) أي فَرَجَّالَةٌ وكذلك : ((يَأْتُوكَ رَجَالاً وعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ)) ([4]) أي رَجَّالةً ويقال : رَاجِلٌ وَرَجْلَةٌ وَرَجْلٌ وَرُجَّالٌ وَرُجَالى خفيفة الجيم وَرِجْلة بكسر الراء .([5]) (يقال : أَجْدَمْتُ بالفَرَس إِجْدَامًا : إذا زَجَرْتَهُ لِيَسِيرَ ، بالدَّالِ غَيْرَ مُعْجَمَةٍ . وقال أبو العباس المبرد : أَجْدَمْتُ بالذَّالِ مُعْجَمَةً . قال أبو الحَسَن : ((وأجْذَمْتُ به)) حَثَثْتُهُ على السُّرْعَةِ قال أبو حاتم)وَعَلَاهَا أَرَادَ عَلَيْهَا ولُغَةُ بَني الحَارِثِ بْنِ كَعْبٍ قَلْبُ اليَاءِ السَّاكِنَةِ إذا انْفَتَحَ ([6]) مَا قَبْلَهَا أَلِفًا يَقُولُونَ : أَخَذْتُ الدِّرْهَمَانِ واشْتَرَيْتُ الثَّوْبَانِ ، والسَّلَامُ عَلَاكُمْ . فَهَذِهِ الأَبْيَاتُ عَلَى لُغَتِهِمْ . وَأَمَّا أَبَاهَا فَيُمْكِنُ أَنْ يكُونَ أَرَادَ أَبُوهَا فَجَاءَ بِهِ عَلَى لُغَةِ مَنْ قَالَ : هَذَا أَبَاكَ في وَزْنِ هَذَا قَفَاكَ وكذا كَانَ القِيَاسُ . وقَالَ بَعْضُهُمْ : ولَكِنْ يُقَالُ أَبٌ وأَبَانِ كَقَوْلِكَ : يَدٌ ويَدَانِ ، ودَمٌ ودَمَانِ ، فَأَرَادَ الاثْنَيْنِ ([7]).

---

[1] - النوادر في اللغة ، أبو زيد الأنصاري ، ص 146

[2] - النوادر في اللغة ، أبو زيد الأنصاري ، ص 146

[3] - سورة البقرة ، الآية 239

[4] - سورة الحج ، الآية 27

[5] - النوادر في اللغة ، أبو زيد الأنصاري ، ص 149

[6] - المصدر نفسه ، ص 163

[7]- المصدر السابق ، ص 259

أَعرابيًا من أهل العالية يقول هولَكَهْ وعَلَيْكَهْ يريد هو لك وعليك ، وَجَعَلَ اللهُ البَرَكَةَ في دَارِكَهْ هذا في الوقف ويُلْقِيهَا في الإِدْراجِ ، ونُمَيْريًا يقول ما أَحْسَنَ وَجْهَكَهْ في الوَقْفِ ، ومَا أَكْرَمَ حَسَبَكَهْ في الوَقْفِ ويَطْرَحُهَا في الإِدْرَاجِ ([1]).

قال أبو الحسن أخبرني أبو العبَّاس محمد بن الحسن المعروف بالأحول ، قال يقال هَرْوَزَ الرَّجُلُ وَفَازَ وقَوَّزَ الرَّجُلُ وَفَازَ وَفَوَّزَ ودَفَّقَ وفَطَسَ وفَقَسَ ودَرَجَ وفَادَ كلَّه بمعنى مات ([2]) .

تعريف الحذف :

الحذف قسمان : قياسي ، ما كان لعلة تصريفية سوى التخفيف ، كالاستثقال والتقاء الساكنين ؛ وغير قياسي، وهو ما ليس لها ، ويقال له الحذف اعتباطًا .

وقد يأتي هذا الحذف رغبة في التخفيف عند الاستثقال والتقاء الساكنين ، والقياس لا يخرج عن ثلاث مسائل :

1-تتعلق بالحرف الزائد إذا كان الفعل وزن ((أفعل)) فتحذف الهمزة منه في أمثلة مضارعه ومثالي وصفه ((الفاعل والمفعول)) نحو : يكرم ونكرم وتكرم ومكرم في أكرم ، والأصل : يؤكرم وتؤكرم ، ونؤكرم ومؤكرم ([3]) .

---

[1]- النوادر في اللغة ، أبو زيد الأنصاري ، ص 472

[2]- المصدر نفسه ، ص 514

[3]- شذا العرف في فن الصرف ، أحمد بن محمد بن أحمد الحملاوي ، ص 222

2- تتعلق بفاء الفعل إذا كان ثلاثيًا ، مثال الفاء مفتوح العين فتحذف الفاء في المضارع والأمر والمصدر المبني على فعله وتعوض الهاء من المحذوف فيقال : يعد وتعد وأعد ، ويزن ونزن وزن ، عدة وزنة . ومما شذ عن ذلك قولهم : وجل ووحل ، فقالوا في المضارع : يَوْجَل وتَوْجَل ، وهذه إحدى لغاته ، وهي أجودها ، وبها ورد في القرآن في نحو قوله تعالى : ((قالوا لا تَوْجَل)) ([1]) بالبناء للفاعل ، لأن الواو لم تقع بين ياء وكسرة فتثبت وهي قراءة الجمهور .

وقرأ الحسن بضم التاء مبنيًا للمفعول من الإيجال ، وهناك من يقول في هذا الفعل : ياجل فقلبوا الواو ألفًا وإن كانت ساكنة على حد قلبها في ياتعد ويانزن كأنهم كرهوا اجتماع الواو والياء ففروا إلى الألف لانفتاح ما قبلها وبه قرئت الآية أيضًا على ((تاجل)) بإبدال الواو ألفًا كما قالوا : تابة في توبة

([2]) ، قالوا : وهي لغة الحجاز فقد حملهم طلب التخفيف على أن قلبوا حرف العلة في هذا الفعل ألفًا وبعضهم قد عزاها إلى بعض قيس ([3]) .

وقالوا : يَيْجَل ، فقلبت الواو ياء استثقالًا لاجتماع الياء والواو وقد شبهوا ذلك بميت وسيد ، وإن لم يكن مثله فوجه الشبه أن اجتماع الواو والياء مما يستثقلون لا سيما إذا تقدمت الياء والواو ولذلك قل يوم ونوح .

---

[1]- سورة الحجر ، الآية 53

[2] - أثر اختلاف اللهجات العربية في النحو ، يحيى علي يحيى المباركي ، ص 510

[3] - شرح المفصل في صنعة الإعراب الموسوم بالتخمية ، صدر الأناضل القاسم بن الحسين الخوارزمي ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت – لبنان ، ج10 ، ص 63

وقالوا : ييْجَل بكسر الياء كأنهم لما استثقلوا اجتماع الياء والواو وكرهوا قلبها ياء كما قلبوها في ميت لحجز الحركة بينهما فكسروا الياء ليكون ذلك وسيلة إلى قلب الواو ياء لأن الواو إذا سكنت وانكسر ما قبلها قلبت ياء على حد ميزان وميعاد ([1]) .

متى كان الفعل الماضي ثلاثيًا والعين غير مفتوحها وكانت هي ولامه من جنس واحد وأسند إلى ضمير الرفع المتحرك ففيه ثلاثة أوجه :

1-الإتمام : نحو قوله تعالى : ((فيَظْلَلْنَ رواكِدَ على ظهره)) ([2]) وبها قرأ عبد الله والحجدري ((فَظِلَلْتُمْ)) على الأصل بكسر اللام ، والكسر حينئذٍ قراءة الحجدري ([3]) .

2- حذف العين منقولة حركتها للفاء نحو : ظِلْتُ ، ومِسْتُ ، بحذف اللام الأولى من ظللت ، والسين الأولى من مسست ، ونقل حركتها للفاء ، وقد عزاها بعضهم إلى أهل الحجاز ، وقرأ أبو حيوة وأبوبكر في رواية العتكي عنه بكسرها ، وقد حكاها التوزي عن ابن مسعود وجاءت عن الأعمش ([4]).

---

[1]- البحر المحيط ، محمدين يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي ، ت عادل أحمد عبد الموجود و آخرون ، دار الكتب العلمية ،بيروت لبنان ، ج5 ، ص 458

[2] - شرح المفصل في صنعة الإعراب الموسوم بالتخمية ، صدر الأناضل القاسم بن الحسين الخوارزمي ، تحقيق عبد الرحمن بن سليمان العثيمين ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت – لبنان ، ط1 ، 1990م ، ج1 ، ص 63

[3] - سورة الشورى ، الآية 33

[4] - البحر المحيط ، محمدين يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي ، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود و آخرون ، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان ، ج7 ، ص212

3- حذف العين غير منقولة حركتها لما قبلها نحو : ظَلْتَ وهي لغة تميم وسليم ، وبها قرأ الجمهور في ((فَظَلْتُمْ)) بفتح الظاء ولام واحدة ، وقوله تعالى : ((إلى إلَهِكَ الذي ظَلْتَ عَلَيهِ)) ([1]) فإن كان ثلاثيًا مفتوح العين وجب الإتمام نحو حللتُ ، ورددتُ ، ورددنا .

فإن كان الفعل المكسور العين مضارعًا أو أمرًا اتصل بنون النسوة فيجوز فيه الوجهان نحو : يَقْرِرْن ، ويقِرْن ، وأقرِرْن ، وقِرْن ، لأنه لما اجتمع مثلان وأولهما مكسور حسن كالماضي قال تعالى : ((وقَرْنَ في بُيُوتِكُنَّ)) ([2]) قالوا : وذلك قليل في المضارع والأمر ([3]) .

تَقِ الله : يريدُ اتَّقِ الله ، فَحَذَفَ إِحْدَى التاءين مع الأَلف اسْتِخْفَافًا ، ولا يُصْنَعُ هذا بِكُلّ ما أَشْبَهَهُ .

قال وسمعت من يقول : ((وَلْيَحْمِلُنَّ أَثْقَالَهُمْ)) ([4]) أَسْكَنَ لَامَ القَسَمِ والابْتَدَاءِ ، وَهَذَا النَّحْوِ ، وقال سمعت من بني ضَبَّةَ سَرِيرٌ وسُرَرٌ وبِئْرٌ جَرُورٌ وأَبْآرٌ جُرَرٌ ومن لغتهم صَبُورٌ وصُبْرٌ يَكْرَهُونَ الضَّمَّتَيْنِ . ويقال فَاضَتْ نَفْسُهُ لُغَةُ بَنِي ضَبَّةَ ([5]).

قال أبو زيدٍ تميمٌ تَقُولُ سَمَاءُ البَيْتِ وَقَيْسٌ تَقُولُ هي سَمَاوَةُ البَيْتِ ([6]).

---

[1] - سورة طه ، الآية 97

[2] - سورة الأحزاب ، الآية 33

[3] - همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ج2 ، ص 219

[4] - سورة العنكبوت ، الآية ، 13

[5] - النوادر في اللغة ، أبو زيد الأنصاري ، ص 577

[6] - المصدر نفسه ، ص 596

المبحث الثاني : المستوى الصرفي

الصَّرفُ لغةً : هو رَدُّ الشَّيْءِ عَنْ وَجْهِهِ ، صَرَفَهُ يَصْرِفُهُ صَرْفًا فانْصَرَفَ . و صارَفَ نَفْسَهُ عَنِ الشَّيْءِ : صَرَفَها عَنْهُ . وقوله تعالى: ((ثُمَّ انْصَرَفوا)) ([1]) أي رَجَعُوا عَنِ المَكانِ الذي اسْتَمَعُوا فِيهِ ([2])

و الصرف هو: مصدر الشيء ، رده عن وجهه ، بدَّله وغَيَّره ([3]) .

وعرَّفه الخليل بن أحمد الفراهيدي بأنه : فَضْلُ الدَّرْهم في القيمة ، وجَوْدَة الفضة وبيع الذَّهب بالفضة ، ومنه الصَّيْرَفِيُّ لتصريفه أحَدَهُما بالآخر . والتصريف : اشتقاق بعض من بعضٍ ، وصرّفيات الأمور : متصرفاتُها أي تتقلب بالناس ، وتصريف الرياح : تصَرُّفها من وَجْهٍ إلى وجْهٍ ، وحالٍ إلى حال وكذلك تصريف الخيول والسَّيُول والأمور . وصروف الدهر : حدته ، وصرف الكلمة : إجراؤها بالتنوين وقال الحسن الصَّرْفُ : التَطَوُّعُ ، والعدل الفريضة . والصرف : أنْ تصرف إنساناً على وَجْهٍ يريده إلى مصرفٍ غير ذلك ([4]) .

نرى أنَّ تعريف الخليل بن أحمد الفراهيدي هو أوضح التعريفات وأشملها .

---

[1]- سورة التوبة ، الآية 127

[2]- لسان العرب ، ابن منظور ، مادة (ص ر ف)

[3]- المعجم المفصل في عِلم الصَّرف ، راجي الأسمر ، إميل بديع يعقوب ، دار الكتب العلمية –بيروت – لبنان ، ط3 ، ص 287

[4]- كتاب العين ، الخليل بن أحمد الفراهيدي ، تحقيق – عبد الحميد هنداوي ، المجلد الثاني ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ص 391 – 392

الصَّرْفُ اصطلاحًا : هو علم يبحث في تصريف الكلمة وتغييرها من صورة إلى أخرى ، نحو : ((كَرَمٌ ، يُكْرِمُ ، كَرِيم)) . وكذلك يتناول التغيير الذي يصيب صيغة الكلمة وبنيتها ، لإظهار ما في حروفها من أصالة ، أو زيادة ، أو حذف ، أو إدغام ، أو إعلال ، أو إبدال ، أو يتناول دراسة تحويل الكلمة إلى أبنية مختلفة كالتصغير ، والتكبير ، والتثنية ، والجمع ، والاشتقاق ، وبناء الفعل المجهول ، واسم الفاعل ، واسم المفعول ، وهو أيضًا التنوين ، وتنوين التمكين ، والاشتقاق ، والخلاف ويسمى أيضًا التصريف ([1]) .

والصرف : علم باصول تعْرَف بها احوال أبنية الكلمة التي ليست باعراب ... أي ، بالمعنى العلمي ، تحويل الأصل الواحد إلى أمثلة مختلفة لمعانٍ مقصودة لا تحصل بها ... وبذلك يقترب معنى الصرف من معنى مصطلح المورفولوجيا في الدراسة اللغوية الحديثة ([2]) .

ويتوفر علم الصرف على تبيان كيفية تأليف الكلمة المراد بتبيان وزنها وعدد حروفها وحركاتها وترتيبها ، وما يعرض لذلك من تغيير وحذف ، وما في حروف الكلمة من أصالة وزيادة ([3]) .

الصرف أو التصريف ، هو : دراسة البناء الداخلي للكلمة ، وما يطرأ عليها من تغيير أو زيادة أو حذف . وتقسم الكلمة من حيث بنيتها الصرفية إلى أقسام ثلاثة : الكلمة المجرة كولد وكتاب وعلم ، والكلمة المركبة كتفاحة آدم ، وكلمة تركيبية ؛ كالولد (ال + ولد) ، ويكتبان (يكتب + ان) ، يكتبوم (يكتب + ون) الصرف والتصريف في الأصل مصدران لصرف وصَرَّف يدور معناهما

---

[1]- المعجم المفصل في عِلم الصَّرف ، راجي الأسمر ، إميل بديع يعقوب ، ص 287

[2]- المنهج الصرفي للبنية العربية ، عبد الصبور شاهين ، مؤسسة الرسالة ، 1980م ، ص 23

[3]- مختصر الصرف ، عبد الهادي الفضلي ، دار القلم للعلايلي ، ص 7

حول التحويل والتغيير والتقلب ، يقال : صرفته عن وجهه صرفًا إذا رددته وحولته ، وصرّفته في الأمر تصريفًا إذا قلبته ، ومن هذا تصريف الرياح أي : تحويلها من جهة إلى جهة ، ([1]) .

فتارة تهب شمالًا ، وتارة جنوبًا ، وتارة صبًّا أي من الشرق وتارة دبورًا أي من المغرب ، وصروف الدهر تقلباته ، وتصريف السحاب تحويلها من جهة إلى أخرى ، وتصريف الآيات : تبيينها في أساليب مختلفة وصور متعددة ([2]).

ويطلق على علم الصرف في الدراسات اللغوية الحديثة مصطلح المورفولوجيا morphology، وهو مشتق من الكلمة اليونانية morphe، التي تعني صيغة ،أو شكل form ؛ لأنه يدرس صيغة الكلمة ،أو تشكيل الكلمة word formation وهو حلقة وصل بين الأصوات والنحو ؛ إذ يعتمد على ما تقدمه له الأصوات ، وهو في الوقت نفسه أساس النحو ومادته ([3]) .

فالأصوات هي مادة الكلمة ، والكلمة هي موضوع الصرف ، وهي أيضًا نواة الجملة ؛ ترتبط بما قبلها وبما بعدها من الكلمات ، وتؤثر فيها كما تتأثر بها ، ومعظم التغيرات الصرفية التي تحدث في الكلمة تودي إلى تغير في وظائفها النحوية على مستوى تركيب الجملة ، سواء أكانت الكلمة اسمًا أم فعلًا أم صفة الفعل (سَمِعَ) في جملة مثل : سمعتُ الخبرَ ، يدرس دراسة صرفية بوصفه كلمة مفردة ، ويوصف بأنه فعل ماض متعد إلى مفعول واحد ، فإذا دخلت عليه همزة التعدية ، فأصبح (أسمع) نحو : أسْمَعْتُ محمدًا الخبرَ ، تطلب حينئذٍ مفعولًا ثانيًا ، فتغير بناء الجملة بسبب تغير

---

[1]- علم اللغة النفسي ،المملكة العربية السعودية ، عبد العزيز بن إبراهيم العصيلي ، وزارة التعليم العالي ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، عمادة البحث العلمي ،1427 ه ، ص 71

[2]- شذا العرف في فن الصرف ، أحمد بن محمد بن أحمد الحملاوي ، ص 40

[3]- علم اللغة : مقدمة القارئ العربي ، محمود السعران ، دار المعارف ، القاهرة ، 1962م ، ص 216– 217

الصيغة الصرفية لهذا الفعل بعد التغير الصوتي المتمثل بدخول همزة التعدية . والفعل (جَلَسَ) يدرس أيضًا دراسة صرفية بوصفه كلمة مفردة ويوصف بأنه فعل لازم لا يدخل على مفعول إلا بواسطة حرف جر معين . فوصف الفعل بأنه متعد أو لازم يعني أنه يتحكم في نوع كلمات الجملة وعددها وترتيبها وحروف الجر الداخلة عليها ، ونحو ذلك من المسائل النحوية . إضافة إلى ذلك كله فإن موضوعات الصرف وأبوابه قد امتزجت بأبواب النحو وموضوعاته ؛ حتى إن اللغويين جمعوهما في مصطلح واحد هو مصطلح القواعد Grammar [1] .

هناك بعض المصطلحات التي تُبنى عليها الدراسة التطبيقية لا بد من إيضاحها ليُستعان بها على فهم التحليل ، ومن أبرز هذه المصطلحات مصطلحا (مقطع ، مورفيم) .

المقطع : هو مجموعة من الأصوات المفردة التي يقع بين كلِّ انفتاح من انفتاحات الفمِّ ، وبين الانفتاح الذي يليه ، أو هو مجموعة الأصوات المفردة التي تتألف من صوت صائت واحد ، معه صامت واحد ، أو أكثر[2].

وقد لاحظ اللغويون أنَّ الكلام لا يمكن أن يتألَّف كلُّه من أصوات صامتة ، كما أنَّه لا يمكن أن يتألَّف من أصوات صائتة ، بل يتألَّف من صوامت ، تليها صوائت ، والفم أثناء الكلام ينفتح مع الصوائت ، وينغلق مع الصوامت ، ولا يمكن أن يظلَّ منفتحًا ، أو منغلقًا ، وبناء على هذه الملاحظة قسَّموا الكلام إلى وحدات صوتية أكبر من وحدات الأصوات المفردة [3] .

---

[1]- أسس علم اللغة ، مار يوباي ، ترجمة وتعليق أحمد مختار عمر . القاهرة : عالم الكتب ، ص 53

[2]- دراسة في فقه اللُّغة ، محمد الأنطاكي ، دار الشرق العربي ، لبنان ، ط4 ، ص 198

[3]- المصدر نفسه ، ص 198

وتُقَسَّم المقاطع من حيث موضع الصَّائت فيها إلى ثلاثة أقسام : ([1])

1- المقطع المفتوح : وهو الذي ينتهي بالصَّائت ، مثل : (بَ ، بَا ، بِي ، بُو)

2- المقطع المغلق : وهو الذي ينتهي بالصَّامت ، مثل : (بلْ ، عنْ ، بابْ)

3- المقطع مضاعف الإغلاق : وهو الذي يلي الصَّائت فيه صامتان ، مثل : (بحْرْ ، لوْنْ ، سيْفْ)

كما تُقسَّم المقاطع من حيث طولها ، وقصرها إلى ثلاثة أقسام :

1- المقطع القصير : وهو ما تألف من صائت قصير ، مع صامت واحد ، مثل : (مَ ، مِ ، مُ) .

2- المقطع المتوسط : وهو ما تألف من صائت طويل ، مع صامت واحد ، مثل : (يَا ، هَا ، لَا) ، أو صائت قصير ، مع صامتين ، مثل : (بدْرْ ، نمْلْ) .

3- المقطع الطويل : وهو ما يتألف من صائت طويل ، مع حبيسين أو أكثر ، مثل : (بابْ ، كيسْ ، فُولْ) ، أو صائت قصير ، مع ثلاثة صوامت ، مثل : (بدْرْ، نمْلْ).

وليس تحليل الكلام إلى مقاطع أمرًا اعتباطيًا ، أو ناشئًا عن ترف لغويّ ، لا لزوم له ، بل هو أمر موجود في أبسط حسٍّ لغوي ، حتى فيما لا يُفهم من الكلام ([2]) .

المورفيم : عَرَّف ماريو باي المورفيم بأنَّه " أصغر وحدة ذات معنى " ([3]) أو هو " الوحدة الصوتية

1- دراسة في فقه اللُّغة ، محمد الأنطاكي ، ص 200

[2]- المصدر نفسه ، ص 199

[3] - أسس علم اللغة ، ماريو باي ، ترجمة أحمد مختار عمر ، عالم الكتب ، ط8 ، 1988م ، ص 53

الدُّنيا الدَّالة على معنى ، بحيث إنَّ تغييرها يغيِّر المعنى ([1]) ، فالمورفيمات نوع من أنواع العلاقات التي تنشأ بين المدركات الشَّكليَّة للألفاظ ([2]) ، ويُقسم المورفيم إلى مورفيم حرٍّ ، وهو الذي يمكن أن يُستعمل مفردًا ، مثل (قلم) ، ومورفيم متَّصل ، أو مقيَّد ، وهو ما لا يمكن أن يُستعمل منفردًا ، مثل الهاء في قولنا : (كتبه) ([3]) ، ويتنوَّع المورفيم في نطقه ، واستعمالاته ، ويُسمى كل واحد من تنوعاته (ألومورف) ([4]) .

ويرى فندريس Vendryes أن المورفيمات أو ((دوال النسبة)) تنقسم إلى ثلاثة أقسام :

1- أن يكون المورفيم عنصرًا صوتيًا ، كأن يكون صوتًا واحدًا ، أو مقطعًا ، أو عدة مقاطع أحيانًا .

2- أن يكون المورفيم من طبيعة العناصر الصوتية الدالة على المعنى ، أو التصور (أو الماهية) ، أو من ترتيبها .

3- أن يكون المورفيم هو الموضع الذي يحتله كل عنصر من العناصر الدالة على المعنى .

أما أن يكون المورفيم عنصرًا صوتيًا فيمكن أن نبين ذلك خلال بعض المشتقات والصيغ التي يمكن توليدها من ((الجذر المعجمي)) (ج ل س) نحو :

---

[1]- اللِّسانيات (المجال ، الوظيفة ، والمنهج) ، سمير شريف إستيتيَّة ، عالم الكتب الحديث للنشر ، والتوزيع – الأردن ، ط1 ، 2005م ، ص 109

[2] - محاضرات في علم اللغة العام ، البدراوي زهران ، دار العالم العربي ، مصر ، ط1 ، 2008م ، ص 208

[3]- أسس علم اللغة ، ماريو باي ، ص 54

[4]- اللسانيات (المجال ، والوظيفة ، والمنهج)، سمير شريف إستيتيّ ، ص 109

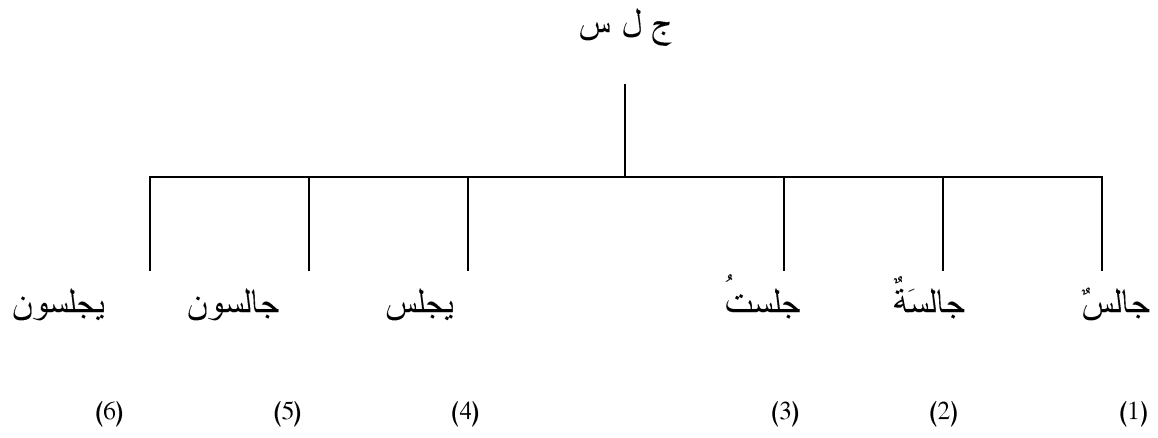

إن الكلمات الست تُردَّ إلى الجذر المعجمي lexical root (ج ل س) ؛ فهي مأخوذة منه . ولكن نبين ما فيها من مورفيمات ؟([1])

إن الكلمة الأولى ((جالسٌ)) تم إقحام ألف في وسطها أعطتنا صيغة اسم الفاعل الدال على المذكر ، ومن هنا فإن تلك الألف مورفيم صوتي أقحم للدلالة على ذلك كما أن الضمتين (التنوين) الذي ألحق آخر الكلمة هو الآخر مورفيم يدل على التنكير ، مقابل (ال) الدالة على التعريف .

وفي الكلمة الثانية ((جالسَةٌ)) يوجد كلا المورفيمين الموجدين في الكلمة السابقة ، مع إضافة مورفيم آخر هو تاء التأنيث للدلالة على أن الكلمة مؤنثة ؛ بالإضافة إلى فتحة السين ، وهذا للدلالة _ كما قلنا _ على أنها مؤنث .

والكلمة الثالثة ((جلستُ)) أضيف إلى آخرها ضمير من ضمائر الرفع المتحركة ، وهو تاء الفاعل الدالة على المتكلم ، ومن هنا فتلك التاء مورفيم صوتي يدل على الإسناد إلى المتكلم .

---

[1]- فقه اللغة وعلم اللغة ، نصوص ودراسات ، محمود سليمان ياقوت ، دار المعرفة الجامعية القاهرة ، 1995م ، ص 205 – 206

والكلمة الرابعة ((يجلس)) أضيف إلى أول الجذر مورفيم صوتي ، يحدد أن الفعل مسند إلى المفرد الغائب ، وهو الياء .

والكلمة الخامسة ((جالسون)) بها موفيمان : الألف ، والمقطع ((ـــــــــــون)) ، وهما يحددان أن الكلمة اسم فاعل يدل على المذكر الجمع في حالة الرفع .

والكلمة السادسة ((يجلسون)) بها أيضًا مورفيمان هما الياء الدالة على أن الفعل في حالة المضارعة ، والنون الدالة على أنه في حالة الرفع ، وهما مقطع واحد ((ـــــــــــون)) ([1]) .

والقسم الثاني من المورفيمات هي التي تتكون من طبيعة العناصر الصوتية الدالة على ((المعنى)) أو ((التصور)) أو من ترتيب هذه العناصر الصوتية ، ويمكن أن نجد هذا القسم في المقابلات بين المفرد وجمع التكسير ؛ فنحن في جمع كلمة ((رجل)) نقول ((رجال)) ، ونحن بهذا نضيف عنصرًا صوتيًا جديدًا إلى المفرد ، كما رأينا في أمثلة الأول من المورفيمات ؛ فالقيمة المورفولوجية لكلمة ((رجال)) يدل عليها بطبيعة أصواتها الصائتة وترتيبها مقابل طبيعة الأصوات الصائتة وترتيبها في مفردها ((رجل)) ([2])

والمقابلة بين المبني للمعلوم active والمبني للمجهول passive تتم في العربية ، في حالات كثيرة ، عن طريق التغير في العناصر الصوتية ليس غير ، وذلك نحو : ((ضَرَبَ)) و ((ضُرِبَ))

والمقابلة بين اسم الفاعل واسم المفعول لا تتم في حالات إلا بهذه الكيفية . وذلك نحو ((مُسْتَخْرَج)) التي تصلح لأن تكون اسم فاعل واسم مفعول من الفعل ((استخرج)) ، ولكن الذي يدد ذلك الحركة

---

[1]- فقه اللغة وعلم اللغة ، نصوص ودراسات ، محمود سليمان ياقوت ، ص 206 – 207

[2]- المصدر نفسه ، ص 207

على الصوت قبل (الراء) ؛ فإن كانت كسرةً فهو اسم فاعل ((مُسْتَخْرِج)) ، وإن كانت فتحة فهو اسم مفعول ((مُسْتَخْرَج)) . ومن هنا فهذا مورفيم صوتي .

وهناك مورفيمات صوتية أخرى يمكن إدراجها ضمن القسم الثاني ، الذي مازلنا بصدده ، مثل :

- التنغيم intonation .
- النبر stress .
- الوقف .

والقسم الثالث الأخير من ((المورفيمات)) هو الموضع الذي تحتله الكلمة في الجملة ، والمثال الذي أورده فندريس على ذلك : pierre frappe paul . فلو نقلنا paul مكان pierre ، لأصبح (بول) هو الضارب ، و(بيير) هو المضروب . إن كل كلمة من كلمات هذه الجملة لا يحدد دورها في الجملة أي عنصر صوتي إلا كلمة frappe التي تتميز بنغمة في مقال frappons و frappez ... إلخ .

ولعل هذا الحديث عن الموضع الذي تحتله الكلمة باعتباره مورفيمًا يدفعنا إلى التوقف أمام تحكيمة الموقع أو الموضع مع بعض الصيغ الصرفية التي لا تظهر عليها الحركة كالمقصور – مثلًا – فإن القدماء لم يبيحوا التصرف في الجملة ؛ لأن هذا التصرف لايوجد عليه دليل يبيحه . فالجملة : ((ضَرَبَ عِيسَى مَوسَى))

إذا كان ((عيسى)) هو الفاعل ، و ((موسى)) هو المفعول يجب أن تظل على هذا الترتيب ؛ بل إنه لو كان ((عيسى)) هو المفعول أعربناه فاعلًا ؛ لأنه أول ما يلقانا ؛ ولأنه لا دليل على أيّ من الكلمتين هو الفاعل و الآخر المفعول([1]) .

[1]- فقه اللغة وعلم اللغة ، نصوص ودراسات ، محمود سليمان ياقوت ، ص 208

مصطلحات ورموز خاصَّة بالتحليل الصوتي الصرفي :

هنالك بعض المصطلحات والرموز التي يعتمد عليها في تحليل مادة هذا البحث لا بد من إيضاحها لفهم التحليل ، والجانب الأول هو المصطلحات وهي داخلة تحت المقولات الصَّرفية ، والجانب الثاني هو الرُّموز ، وهي خاصة بالتحليل الصوتي .

مصطلحات المقولات الصَّرفية :

المصطلح	المدلول
التَّعيين	التَّعريف ، والتَّنكير .
النوع ، أو الجنس	التذكير والتأنيث .
العدد	الإفراد ، والتثنية ، والجمع .
الزمن	الحضور ، والحال ، والاستقبال .

رموز التحليل الصوتي :

الرَّمز	مدلوله
ص	الصَّوت الصَّحيح ، أو الصَّامت .
ح	الحركة ، أو الصَّامت الطويل ، أو القصير .

يتناول هذا المبحث بعض المفردات غير المعروفة ، ويدرسها حسب المنهج الذي بينته أعلاه .

(قال أبو الحسن إن كان هَؤُلَاءِ الذِين حَكَى عَنْهُم أَبُو زيدٍ مِنَ العرب لم يعرفوا صَعِدَ يَصْعَدُ صُعُودًا فقد عَرَفَهُ غَيْرُهُم واسْمُ الفَاعِلِ مِنْ صَعَدَ يَصْعَدُ صَاعِدٌ وبه سُمِّيَ الرَّجُلُ صَاعِدًا . والصُّعُودُ الفِعْلُ . والصَّعُودُ : المَوْضِعُ الذِي يُصْعَدُ فِيهِ وعَلَى هذا يَجْرِي الهُبُوطُ والهُبُوطُ وما كان مِثْلَهُ . أَبُو زَيْدٍ) ([1])

1- صُعُودًا : مادة (ص ع د) صَعِدَ المَكَانَ وفِيهِ صُعوداً وأَصْعَد وَصَعَّدَ : ارْتَقَى مُشْرِفًا ؛ واسْتعارَهُ بَعْضُ الشُّعَراءِ لِلْعَرَضِ الَّذِي هُوَ الهَوَى فَقالَ ([2]):

فَأَصْبَحْنَ لا يَسْأَلْنَهُ عَنْ بِابِهِ أَصَعَّدَ فِي عُلْوِ الهَوى أَمْ تَصَوَّبَا

أرادَ عَمَّا بِهِ ، فَزادَ الباءَ وَفَصَلَ بِها بَيْنَ عَنْ وَما جَرَّتْهُ ، وَهَذا مِنْ غَرِيبِ مَواضِعِها ، وَجَبَلٌ مُصَعِّدٌ : مُرْتَفِعٌ عالٍ ([3]) .

وهذا اللفظ من باب أسماء الحدث ، وهو مُذَكَّر ، مُشْتَقٌّ ، ولا يجمع .

وتستعمل شائعة في الخطاب المعاصر كثير من الألفاظ التي تعود إلى جذر هذا اللفظ ، مثل : (صَعِدَ ، ويَصْعَدُ ، وصَاعِدٌ ، صُعوداً ، وأَصْعَد) .

---

[1]- النوادر في اللغة ، أبو زيد الأنصاري ، ص 520

[2]- البيت في لسان العرب ، ابن منظور ، مادة (ص ع د)

[3]- لسان العرب ، ابن منظور ، مادة (ص ع د)

2- الهُبُوطُ : مادة (ه ب ط) وَالهَبُوطُ مِنْ الأَرْضِ : الحَدُورُ . قالَ الأَزْهَرِيُّ : وفَرْقُ ما بَيْنَ الهَبُطِ والهُبُوطِ أَنَّ الهَبُوطَ اسْمٌ لِلحَدُورِ ، وهُوَ المَوْضِعُ الذِي يُهْبِطُكَ مِنْ أَعْلَى إِلى أَسفَلَ ، والهُبُوطُ المَصْدَرُ ([1]) .

وهذا اللفظ من باب أسماء الحدث ، وهو مُذَكَّر ، مُشْتَقٌّ ، ولا يجمعُ .

وتستعمل كثير من الألفاظ التي تعود إلى جذر هذا اللفظ شائعة في الخطاب المعاصر ، مثل : (هَبَطَ ، ويَهْبِطُ ، وهُبُوطًا) .

التحليل الصوتي والصرفي :

المقاطع	المورفيمات ووظائفها
ص ح ص	(صُعُود) وهذا مورفيم معجمي .
ص ح ص	الصيغة مورفيم صرفي يدل على العدد (الإفراد) ، والنوع (التذكير)
ص ح ص	(هُبُوط) وهذا مورفيم معجمي .
ص ح ص	الصيغة مورفيم صرفي يدل على العدد (الإفراد) ، والنوع (التذكير)

[1]- اللسان مادة (ه ب ط)

وقالوا في القِرْبَةِ رَفَضٌ مِنْ مَاءٍ أو رَفَضٌ مِنْ لَبَنٍ وهو مِثْلُ الجَرْعَةِ . وَرَفَّضْتُ في القِرْبَةِ تَرْفِيضًا . والخِبْطَةُ مِثْلُ الرَّفَضِ مِنَ اللَّبَنِ والمَاءِ ، ولَا فِعْلَ لَهَا ، ولَا فِعْلَ لِلنُّطْفَةِ . وقالوا طِيْنَ عَلَيْهِ فُؤَادِي وَرَأْيِي وَخُلُقِي أي خُلِقَ عَلَيْهِ وَجُبِلَ عَلَيْهِ ولَا فِعْلَ لَهُ . وقالوا أَرْبَدَ الرَّجُلُ إِرْباداً فَهُوَ مُرْبِدٌ وَهُوَ المُفْسِدُ لِمَالِهِ كُلِّهِ وَمَتَاعِهِ مُدَرْهَمٌ ، لَا فِعْلَ لَهُ . وَقَالُوا لَهُ في الهَدَفِ مُقَرْطِسَةٌ ، الطَّاءُ كَسْرٌ ([1]) .

1- رَفَضٌ : مادة (ر ف ض) ورَفَضُ الشَّيْءِ : ما تَحَطَّمَ مِنْهُ وتَفَرَّقَ ، وجَمْعُ الرَّفَضِ أَرْفَاضٌ ؛ قالَ طُفَيْلٌ يَصِفُ سَحابًا ([2]):

لَهُ هَيْدَبٌ دانٍ كأَنَّ فُرُوجَهُ فُوَيْقَ الحَصَى وَالأَرْضِ أَرْفاضُ حَنْتَمِ

ورُفاضُ : كَرَفَضِهِ ، شَبَّهَ قِطَعَ السَّحابِ السُّودَ الدَّانِيَةَ مِنَ الأَرْضِ لامْتِلائِها بِكِسَرِ الحَنْتَمِ المُسْوَدِّ والمُخْضَرِّ ، والرَّفَضُ : الشيءَ المُتَحَرِّك المُتَصَرِّفر([3]) .

هذا اللفظ من باب أسماء الجنس ، وهو مُذَكَّر ، جامد ، ويجمع على أرْفَاضٌ. وتستعمل شائعة في الخطاب المعاصر كثير من الألفاظ التي تعود إلى جذر هذا اللفظ ، مثل : (رَفَضٌ ، وتَرْفِضًا) .

---

[1]- النوادر في اللغة ، أبو زيد الأنصاري ، ص 520

[2]- البيت في لسان العرب ، ابن منظور ، مادة (ر ف ض)

[3]- لسان العرب ، ابن منظور ، وكتاب العين ، الخليل بن أحمد الفراهيدي ، مادة (ر ف ض)

التحليل الصوتي والصرفي :

المقاطع	المورفيمات ووظائفها
ص ح ص	(رفَضٌ) وهذا مورفيم معجمي
ص ح ص	الصيغة مورفيم صرفي يدل على العدد (الإفراد) ، والنوع (التذكير)

2- الخِبْطَةُ : ما بَقِيَ فِي الوِعاءِ مِنْ طَعامٍ أو غَيْرِهِ . قالَ أَبُو زَيْدٍ : وفي القِرْبَةِ خِبْطَةٌ مِنْ ماءٍ ، وهو مِثْلُ الجَرْعَةِ ونَحْوها [1] ، والخِبْطَةُ : شيء من ماءٍ ولبن قليل [2] .

هذا اللفظ من باب الأسماء الجامدة ، وهو مُؤنَثٌ ، ويُجمع على اخْبَاطٍ ، ولا فعل له.

التحليل الصوتي والصرفي :

المقاطع	المورفيمات ووظائفها
ص ح ص	(خِبْطَة) وهذا مورفيم معجمي
ص ح ص	الصيغة مورفيم صرفي يدل على العدد (الإفراد) ، والنوع (التأنيث)

[1]- لسان العرب ، ابن منظور ، مادة (خ ب ط)

[2] - كتاب العين ، الخليل بن أحمد الفراهيدي ، مادة (خ ب ط)

وقَالُوا كَمِئْتُ مِنَ الأَخْبَارِ أَكْمَأُ كَمْأً إذا جَهِلْتَهَا فَكُنْتَ بِهَا جَاهِلاً وَعَنْهَا غَنِيًّا . وقال الغَاضِرِيُّ قد بَرَيْ فُلَانٌ مِنْ وَجَعِهِ يَبْرَى بَرْياً كُلُّهُ عَلَى التَّحْوِيلِ . وَقَرَيْتُ القُرْآن فَأَنْتَ تَقْرَا وَهُوَ مُقْرٍ . وَخَبَيْتُ المَتَاعَ فَهُوَ مَخْبِيٌّ كُلُّهُ في قَوْل الغَاضِرِي عَلَى التَّحْوِيلِ ([1]) .

5- كَمْأ : الكَمْأَةُ واحِدُها كَمْءٌ عَلَى غَيْرِ قِياسٍ ، وَهُوَ مِنَ النَّوادِرِ ([2]) .

وهذا اللفظ من باب أسماء الجنس ، وهو مُذَكَّر ، ولا فعل له .

6-بَرْيًا : وَأَصْبَحَ بارِئًا مِنْ مَرَضِهِ وَبَرِيئًا مِنْ قَومٍ بِراءٍ ، غَيْرَ أَنَّهُ إِنَّما ذَهَبَ في بِراءٍ إِلَى أَنَّهُ جَمْعُ بَرِىء ([3]) .

وهذا اللفظ من باب الأسماء الدالة على التحويل ، وهو مُذَكَّر .

المقاطع	المورفيمات ووظائفها
ص ح ص	(كَمْأ) وهذا مورفيم معجمي
ص ح ص	الصيغة مورفيم صرفي يدل على العدد (الإفراد) ، والنوع (التذكير)
ص ح ص	(بَرْيًا) وهذا مورفيم معجمي
ص ح ص	الصيغة مورفيم صرفي يدل على العدد (الإفراد) ، والنوع (التذكير)

[1]- النوادر في اللغة ، أبو زيد الأنصاري ، ص 520

[2]- لسان العرب ، ابن منظور ، مادة (ك م أ)

[3]- المصدر نفسه ، مادة (ب ر أ)

(قال أبو الحسن : أَمَّا قَوْلُ أبي زَيْدٍ لَقَسَ يَلْقِسُ لَقْسًا وَهْوَ لَقِسٌ فَلَسْتُ أُنْكِرُهُ وَهْوَ يَجُوزُ عَلَى وَجْهٍ غَامِضٍ في العَرَبِيَّةِ . والبَابُ فِيهِ أَنْ يُقَالَ لَقَسَ يَلْقِسُ فَهْوَ لَاقِسٌ مِثْلُ ضَرَبَ يضْرِبُ فَهْوَ ضَارِبٌ ، وَهَذَا مُطَّرِدٌ في فَعَلَ . وَحِفْظِي عَنْ غَيْرِ أبي زَيْدٍ وَهْوَ شَبِيهٌ بالإِجْمَاعِ وَهْوَ القِيَاسُ لَقِسَ يَلْقَسُ لَقَسًا فَهْوَ لَقِسٌ مِثْلُ بَطِرَ يَبْطَرُ بَطَراً فَهْوَ بَطِرٌ [1]).

7–لَقِسٌ : اللَّقِسُ : الشَّرِهُ النَّفْسِ الحَرِيصُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ . يُقَالُ : لَقِسَتْ نَفْسُهُ إِلَى الشَّيْء إذا نازَعَتْهُ إِلَيْهِ وَحَرَصَتْ عَلَيْهِ ؛ قالَ : وَمِنْهُ الحَدِيثُ : لايَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ خَبُثَتْ نَفْسِي [2])، وَلَكِنْ لِيَقُلْ لَقِسَتْ نَفْسِي ، أيْ غَثَتْ [3]).

وهذا اللفظ من باب أسماء الحدث ، وهو مُذَكَّر ، جامد .

وتستعمل كثير من الألفاظ التي تعود إلى جذر هذا اللفظ شائعة في الخطاب المعاصر ، مثل : (لَقِسَ ، ويَلْقَسُ ، ولَاقِس) .

التحليل الصوتي والصرفي :

المقاطع	المورفيمات ووظائفها
ص ح ص	(لَقِسٌ) وهذا مورفيم معجمي
ص ح ص	الصيغة مورفيم صرفي يدل على العدد (الإفراد) ، والنوع (التذكير)

[1]- النوادر في اللغة ، أبو زيد الأنصاري ، ص 521

[2]- صحيح البخاري ، كتاب الأدب ، باب لا يقل خبثت نفسي ، ج4

[3]- لسان العرب ، ابن منظور ، مادة (ل ق س)

وأَمَّا قَوْلُهُ يُوَسِّدُ بَيْنَهُم فَهْوَ حَسَنٌ والمحفوظُ يُؤْسِدُ بَيْنَهُم . يُقَالُ آسَدْتُ الكَلْبَ عَلَى الصَّيْدِ أُوسِدُهُ إِيسادًا إذا أَغْرَيْتَهُ كَأَنَّكَ أَمَرْتَهُ أَنْ يَفْعَلَ فِعْلَ الأَسَدِ وَفَعَّلْتُ تَجِيْءُ مُعَاقِبَةً لأَفْعَلْتُ تَقُولُ أَكْرَمْتُهُ وَكَرَّمْتُهُ وأَحْسَنْتُهُ وَحَسَّنْتُهُ إِلَّا أَنْ أَفْعَلْتُ يَجُوزُ أَنْ يُقَال لِمَنْ فَعَلَ الشَّيْء مَرَّةً وَلِمَنْ فَعَلَهُ كَثِيراً . وَفَعَّلْتُ لَا يَكُونُ إِلَّا لِلتَّكْثِيرِ كَقَوْلِكَ أَغْلَقْتُ البَابَ وغَلَّقْتُ الأَبْوَابَ فَإِنْ قُلْتَ غَلَّقْتُ البَابَ لَمْ يَجُزْ إِلَّا عَلَى أَنْ تَكُونَ قد أَكْثَرْتَ إِغْلَاقَهُ . أبو زيد)([1]) .

8–آسَدْتُ : وَآسَدْتُ الكَلْبَ وَأَوْسَدْتُه : أَغْرَيْتُهُ بِالصَّيْد ، والواوُ مُنْقَلِبَةٌ عَنِ الأَلِف ([2])

وهذا اللفظ من باب أسماء الحدث ، وهو مُذَكَّر ، مشتقٌّ .

وتستعمل كثير من الألفاظ التي تعود إلى جذر هذا اللفظ شائعة في الخطاب المعاصر ، مثل : (أُوسِدُهُ ، إِيسادًا) .

التحليل الصوتي والصرفي :

المقاطع	المورفيمات ووظائفها
ص ح ص	(آسَدْتُ) وهذا مورفيم معجمي
ص ح ص	الصيغة مورفيم صرفي يدل على العدد (الإفراد) ، والنوع (التذكير)

[1]- النوادر في اللغة ، أبو زيد الأنصاري ، ص 521 – 522

[2]- لسان العرب ، ابن منظور ، مادة (أ س د)

وقال مَاقَ البَيْعُ يَمُوقُ مَوْقًا وانحَمَقَ الثَّوْبُ انحِماقًا إذا رَخُصَ ويقال تَنَوَّرْتُ الرَّجُلَ تَنَوُّرًا إذا نَظَرْتَ إليْهِ بِلَيْلٍ عِنْدَ نَارٍ .والتَّنَوُّر أنْ يَنْظُرَ إلى المَرْأةِ أوِ الرَّجُلِ بِاللَّيْلِ عِنْدَ النَّارِ مِنْ حَيْثُ لَا يَرَاكَ (1) .

9- أماق : وهُوَ أفعَلَ مِنَ المُوقِ بِمَعْنَى الحُمْقِ ، والمُرادُ إِضْمارُ الكُفْرِ والعَمَلُ عَلَى تَرْكِ الاسْتِبْصارِ في دِينِ اللهِ (2).

وهذا اللفظ من باب أسماء الحدث ، وهو مُذَكَّر ، مشتقٌّ .

وتستعمل كثير من الألفاظ التي تعود إلى جذر هذا اللفظ شائعة في الخطاب المعاصر ، مثل : (ماق ، يموق ، موقًا) .

التحليل الصوتي والصرفي :

المقاطع	المورفيمات ووظائفها
ص ح ص	(أماق) وهذا مورفيم معجمي
ص ح ص	الصيغة مورفيم صرفي يدل على العدد (الإفراد) ، والنوع (التذكير)

1- النوادر في اللغة ، أبو زيد الأنصاري ، ص 568

2- لسان العرب ، ابن منظور ، مادة (م ا ق)

ويقال عَهَنَ مِنْ فُلَانٍ خَيْرٌ إذا خَرَجَ مِنْهُ خَيْرٌ يَعْهَنُ عُهُونًا ، وكُلُّ خَارِجٍ عَاهِنٌ . ويقال اقْتَمَعْتُ خَيْرَ القَومِ وخَيْرَ المَتَاعِ اقْتِمَاعًا إذا اخْتَرْتَ خِيَارَ المَتَاعِ والاسْمُ القُمْعَةُ (1) .

10- عَهَنَ الشيءُ : دامَ وثَبَتَ . وعَهَنَ أَيْضًا : حَضَرَ . وعَهَنَ مِنْهُ خَيْرٌ يَعْهُنُ عُهُونًا : خَرَجَ ، وقِيلَ : كُلُّ خارِجٍ عاهِنٌ (2) .

وهذا اللفظ من باب أسماء الحدث ، وهو مُذَكَّر ، مشتقٌّ .

وتستعمل كثير من الألفاظ التي تعود إلى جذر هذا اللفظ شائعة في الخطاب المعاصر ، مثل : (عهن ، يعهن ، عهونًا) .

التحليل الصوتي والصرفي :

المقاطع	المورفيمات ووظائفها
ص ح ص	(عهن) وهذا مورفيم معجمي
ص ح ص	الصيغة مورفيم صرفي يدل على العدد (الإفراد) ، والنوع (التذكير)

1- النوادر في اللغة ، أبو زيد الأنصاري ، ص 568

2- لسان العرب ، ابن منظور ، مادة (ع ه ن)

المبحث الثالث : المستوى التركيبي

التركيب : هو ضم كلمة إلى أخرى ، لا على طريق سرد الأعداد ، مثل قولك : قلم قرطاس كتاب باب " فالمركب إذًا " ما ضمت فيه كلمة إلى أخرى بهذا المعنى ، وينقسم إلى أربعة أقسام ([1]) .

إسنادي : إن اشتمل على نسبة بين الألفاظ يحصل بها فائدة ، وإن لم تكن : مقصودة ، نحو : العلمُ نورٌ والأدبُ مشكورٌ . وسواء كانت فائدة تامة ، كهذه الأمثلة ، أو ناقصة كما في نحو : فعل الشرط وحده أو جوابه وحده .

وإضافي : نحو : كتاب الله .

ووصفي : نحو : الإنسان الكامل .

ومزجي : عددي نحو : خمسة عشر ، وغير عددي ، مثل : بعلبك ، وعيوبه .

وواضح من هذا التحديد والتقسيم أن المركب بدوره " لفظ يدل على معنى بيد أن لفظ " المركب " يختلف عن لفظ " الكلمة " إذا إن معنى المركب – كما هو واضح من الأمثلة – غير مفرد في حين كان معنى الكلمة " مفردًا " كما رأينا ([1]).

---

[1]- الجملة الفعلية ، علي أبو المكارم ، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ط1 ،1428ه – 2007م ، ص 19

وأما اشتراطُ المفردِ فلئلا ينتقص الحدُّ بالمركب ، من نحو المضافِ إليه مع المضاف ، والخبر مع المبتدأ ، والفعل مع الفاعل ([2]) .

الجملة ما تركب من مسند ومسند إليه ، ومعنى ذلك إنها لابد أن تتركب من عنصرين أساسين أحدهما يمثل الموضوع الذي احتاج المتكلم أن يتكلم في شأنه ، ويمثل الآخر ما يقوله المتكلم في شأن هذا الموضوع ويتحدث عنه.

وذهب الزمخشري ومن تابعه إلى أن الكلام يساوي الجملة ، قال : والكلام هو المركب من كلمتين أسند إحداهما إلى الأخرى ، وهذا لا يتأتى إلا في اسمين أو في فعل واسم ويسمى الجملة ([3]).

والكلام أو الجملة هو ما تركب من كلمتين أو أكثر وله معنى مفيد مستقل.

وبعض الكلام ، يتركب من كلمتين مثل : الله واحد وبعضه من ثلاثة فأكثر ، ولكن أقل ما يتركب منه الكلام كلمتان ، ولو تقديرًا مثل : استقم أي : أنت ، واشرب أي : أنت ([4]).

والمراد بـــــ ((المركب)) : مثل : ((استقم)) ، فإنه مركب من فعل أمر وفاعل مستتر ، والتقدير : استقم أنت ([1]) .

---

[1]- المصدر نفسه ، ص 20

[2]- شرح المفصل في صنعة الإعراب الموسوم بالتخمير ، صدر الأناضل القاسم بن الحسين الخوارزمي ، تحقيق عبد الرحمن بن سليمان العثيمين ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة ، ج1 ، ص 155

[3]- الجملة الوصفية في النحو العربي ، ليث أسعد عبد الحميد ، دار الضياء للنشر والتوزيع ، عمان – الأردن ، ط1 ، 1427ه – 2006م ، ص 11

[4]- توضيح النحو ، عبد العزيز محمد فاخر ، المكتبة الأزهرية للتراث ، القاهرة ، ج1 ، ص 5

المُركبُ : قولٌ من كلمتين أو أكثرَ لفائدة ، سواءٌ أكانت الفائدةُ تامة ، مثلُ : ((النجاةُ في الصدق)) ، أم ناقصةٌ ، مثل : ((نور الشمس . الإنسانية الفاضلة ، إن تُتقِن عَمَلك)) ([2]).

والمركبُ ستةُ أنواعٍ : إسناديٌّ وإضافيٌّ وبيانيٌّ وعطفيٌّ ومزجيٌّ وعدَديٌّ .

1-المركب الإسنادي أو الجملة :

الإسنادُ : هو الحكمُ بشيءٍ على شيء ، كالحكم على زُهير بالإجتهاد في قولك :((زُهيرٌ مجتهدٌ)) .

والمحكومُ به يُسمى ((مُسندًا)) . والمحكومُ عليه يُسمى ((مُسندًا إليه)) .

فالمسنَدُ : ما حكمتَ به على شيءٍ .

والمسندُ إليه : ما حكمت عليه بشيءٍ .

والمركبُ الإسنادي (ويُسمى جُملةً أيضًا) : ما تألفَ من مُسندٍ ومُسندٍ إليه ، نحوُ : ((الحلمُ زينٌ . يُفلحُ المجتهدُ)) .

(فالحلم : مسندإليه ، لأنك اسندت إليه الزين وحكمت عليه به . والزين مسند ، لأنك اسندته إلى الحلم وحكمت عليه به . وقد اسندت الفلاح إلى المجتهد ، فيفلح مسند ، والمجتهد : مسند إليه) .

والمسندُ إليه هو الفاعلُ ، ونائبهُ ، والمبتدأ ، واسم الفعلِ الناقص ، واسمُ الأحرف التي تعملُ عملَ ((ليس)) واسمُ ((إن)) وأخواتها ، واسمُ ((لا)) النافية للجنس .

---

[1]- تيسير قواعد النحو للمبتدئين ، مصطفى محمود الأزهري ، دار العلوم والحكم ، القاهرة ، ط1 ، 1425ه – 2004م ، ص 3

[2]- جامع الدروس العربية ، مصطفى الغلاييني ، منشورات المكتبة المعرية ، صيدا – بيروت ، ج1 ، ص 12

فالفاعلُ مثلُ : ((جاء الحق وزهقَ الباطل)) .

ونائب ُالفاعل مثل : ((يُعاقبُ العاصون ، ويُثابُ الطائعون)) .

والمبتدأُ مثل : ((الصبرُ مفتاحُ الفرَجِ)) ([1]).

واسمُ الفعلِ الناقص مثلُ : ((وكان اللهُ عليمًا حكيمًا)) .

واسمُ الأحرفِ التي تعملُ عملَ ((ليس)) مثلُ : ((ما زُهيرٌ كَسلا . تَعزّ فلا شيءُ على الأرض باقيًا . لاتَ ساعةَ مندَمٍ . إنْ أحدٌ خيرًا من أحدٍ إلا بالعلمِ والعمل الصالح))

واسمُ ((إنَّ)) مثلُ : ((إنَّ اللهَ عليمٌ بذات الصدور)) .

واسمُ ((لا)) النافية للجنس مثل ((لا إلهَ إلا اللهُ))

والمسندُ هو الفعلُ ، واسمُ الفعل ، وخبرُ المبتدأ ، وخبرُ الفعل الناقص ، وخبرُ الأحرف التي تعملُ عملَ (ليس) وخبرُ ((إنَّ))وأخواتها .

وهو يكونُ فعلًا ، مثل : ((قد أفلحَ المؤْمنون)) ، وصِفة مُشتقَّة من الفعل ، مثلُ : ((الحق أبلجُ)) واسمًا جامدًا يتضمنُ معنى الصفة المشتقة ، مثل : ((الحق نورٌ ، والقائمُ به أسدٌ)) .

(والتأويل : (الحق مضيء كالنور ، والقائم به شجاع كالأسد) ([2]).

2-المركب الإضافي :

---

[1]- جامع الدروس العربية ، مصطفى الغلاييني ، ج1 ، ص 13

[2]- جامع الدروس العربية ، مصطفى الغلاييني ، ج1 ، ص 14

المركَّب الإضافيُّ : ما تركَّبَ من المضاف إليه ، مثل : ((كتاب التلميذِ . خاتم فضةٍ . صوْم النهارِ)) . وحكمُ الجزء الثاني منه أنه مجرورٌ أبدًا ([1]).

وقال رجل من بني عَبْسٍ يقال له خُزَيَّةُ هو مَغْزَلُ المرأةِ ففتح الميم ، وقال لو كانت العنز غَزِيَةً لَحَفَرَهَا ذلك يَحْفِرُهَا حَفْرًا إذا هَزَلَهَا ذلك هُزَالًا وجَهَدَهَا ([2]).

3-المركب البياني :

المركَّبُ البياني : كلُّ كلمتين كانت ثانيتُهما مُوضحةٌ معنى الأولى . وهو ثلاثةُ أقسام :

مُركَّبٌ وصفي : وهو ما تألفَ من الصفة والموصوف ، مثل : ((فاز التلميذُ المجتهدُ . أكرمتُ التلميذَ المجتهدَ . طابت أخلاقُ التلميذِ المجتهدِ)) .

ومركَّبٌ توكيديٌّ : وهو ما تألفَ من المؤكِد والمؤكَّد ، مثل : ((جاء القومُ كلُّهُم . أكرمتُ القومَ كُلَّهم ، أحسنتُ إلى القوم كلِّهم)) .

ومركَّبُ بدَليٌّ : وهو ما تألف من البَدَل والمُبدَل منه ، مثل : ((جاء خليلٌ أخوك . رأيتُ خليلًا أخاك . مررتُ بخليلٍ أخيكَ)) .

وحكمُ الجزء الثاني من المركَّب البياني أن يتبعَ ما قبله في إعرابه كما رأيتَ ([3]).

يُقالُ جَمَلٌ نَاهِلٌ في جِمَالٍ نِهَالٍ ، ونَاقَةٌ نَاهِلَةٌ في نُوْقٍ نِهَالٍ ونَوَاهِلَ وَهِيَ العِطَاشُ ([1]) .

---

[1]- المصدر نفسه ، ص 15

[2]- النوادر ، أبوزيد الأنصاري ، ص 328

[3]- جامع الدروس العربية ، مصطفى الغلاييني ، ج1 ، ص 16

جَمَلٌ نَاهِلٌ ، ونَاقَةٌ نَاهِلَةٌ : مركَّب إسنادي لأنه حُكمٌ على الجمل والناقة بالعطش .

وتقول هو رجلٌ أَلَفٌ إذا كان عَيِيًّا لَا يُحْسِنُ أَنْ يَتَكَلَّمَ . ويقال هو رَجُلٌ أَلْفَتُ وهو الأَعْسَرُ وامرأةٌ لَفْتَاءُ لِلْعَسْرَاءِ . ويقال قد ضَاعَني فُلانٌ يَضُوعُني ضَوْعًا إذا أفْزَعَكَ وهو بمعنى رَاعَني ([2]).

رجلٌ أَلَفٌ ، و رَجُلٌ أَلْفَتُ ، وامرأةٌ لَفْتَاءُ : مركَّبات بيانية لأن كلماتها الثانية مُوضحةٌ معنى الأولى .

ويقال لِلرَّجُلِ الكثِيرِ اللَّحْمِ الرِّخْوِ قِثْوَلٌ وَعِثْوَلٌ . والعِثْوَلُ : الطَّوِيلُ اللِّحْيَةِ . وكذلك العَثَوْثَلُ وهو مأخوذٌ من قولهم ضَبْعَانُ أعْثَى وضَبَعٌ عَثْواءُ إذا كانا كَثِيرَي الشَّعَرِ ، وكذلك يقال للرَّجُلِ والمرْأةِ وهذا غَيْرُ بَعِيدٍ مِنْ قَوْلِ أبي زيدٍ ([3]) .

ويقال خَاسَ الطَّعَامُ يَخِيسُ خَيْسًا إذا عَفِنَ وَفَسَدَ . ويُقَالُ شَاةٌ مُمْجِرٌ وقد أَمْجَرَتْ إذا ثَقُلَ وَلَدُهَا في بَطْنِهَا فَلَمْ تَقْدِرْ أَنْ تَقُومَ بِهِ .

ويقال بِهِ كُلَابٌ وسُلَابٌ إذا ذهبَ عَقْلُهُ سُلِسَ سُلَاسًا وَكُلِبَ كُلَابًا .

(ولم يعرف الرَياشيّ الكُلَابَ والسُّلَابَ . قال أبو الحسن : الحَرْفَانِ مَعْرُوفَانِ فقولهم كُلِبَ الرَّجُلُ إِنَّما يُرِيدُونَ أَنَّ عَقْلَهُ ذَهَبَ فَصَارَ كَأَنَّ بِهِ دَاءَ الكَلَبِ ، وكذلك سُلِسَ الرَّجل يقال رجل مَسْلُوسٌ ومَأْلُوسٌ إذا ذَهَبَ عَقْلُهُ) ([1]) .

---

[1]- النوادر ، أبو زيد الأنصاري ، ص501

[2]- المصدر نفسه ، ص501

[3]- النوادر ، أبو زيد الأنصاري ، ص 567

4-المركَّب العطفي :

المركَّب العطفيُّ : ما تألف من المعطوف والمعطوف عليه ، بِتوسُّط حرف العطف بينهما ، مثل : ((ينالُ التلميذُ والتلميذةُ الحمدَ والثناء ، إذا ثابرا على الدرس والاجتهاد)) .

وحُكمُ ما بعدَ حرف العطف أن يتبعَ ما قبله في إعرابه كما رأيت ([2]).

ويقال اسْتَتَبعْتُ الرَّجُلَ فَتَبِعَني واسْتَنْصَرْتُهُ فَنَصرَني ، واسْتَنْفَرْتُهُ فَنَفَرَ مَعِي .واسْتَصْرَخْتُهُ فَأَصْرَخَني إِصْرَاخًا / واسْتَغَثْتُهُ فَأَغَاثَني إِغَاثَةً . واسْتَنْجَدْتُهُ فَأَنْجَدَني إِنْجَادًا ، وأَصْرَخَني إِصْرَاخًا إذا أَجَابَ دَعْوَتَكَ ، وأَعَانَكَ وَقَاتَلَ مَعَكَ وَنَصرَكَ ([3]).

مركبات عطفية .

5-المركَّب المزجي :

المركَّبُ المزجيُّ : كلّ كلمتين ركِّبتا وجُعلتا كلمة واحدة ، مثل : ((بعلبكّ وبيت لحْم وحضْرموت وسيبويه ([4]) وصباح مساء وشذر مذر)) .

---

[1]- المصدر نفسه ، ص 568

[2]- جامع الدروس العربية ، مصطفى الغلاييني ، ج1 ، ص 16- 17

[3]- النوادر ، أبو زيد الأنصاري ، ص 566

[4]- بعلبك بلدة من بلاد الشام . و (بيت لحم) : بلدة من الشام في فلسطين ، ولد فيها المسيح عليه السلام . و (حضرموت) : بلدة في اليمن . و (سيبويه) : لقب رئيس علماء العربية في البصرةِ فيما مضى

قال أبو زيد : يُقالُ سُؤْتَهُ مَسَاءَةً وَمَسَائِيَةً وسَوَائِيَةً . ويُقَال طُعِنَ في خُصُمَّتِهِ وهي وَسَطُهُ . ويُقال جَفَفْتُ الشَّيْءَ فَأَنَا أَجُفُّهُ جَفًّا إذا جَمَعْتَهُ إِلَيْكَ ، وَقَدْ جَمَعْتَهُ إِلَيْكَ ، وَقَدْ جَفَفْتُ إليَّ ذَاكَ جَفًّا أَيْ جَمَعْتُهُ إِليَّ جَمْعًا ([1]).

مركبات مزجية

ويُقَالُ إِنَّمَا فُلَانٌ عَنْزٌ عَزُوزٌ لَهَا دَرٌّ جَمٌّ إِذا كَانَ كَثِيرَ المَالِ شَحِيحًا . و ((العَزُوزُ)) : الضَّيِّقَةُ الإِحْلِيلِ . و((الإِحْلِيلُ)) : مَخْرَجُ اللَّبَنِ وكذلك البَوْلُ ([2]).

مركب مزجية

وإن كان المركبُ المزجيّ علمًا إعرب إعراب ما لا ينصرفُ ، مثل : ((بعلبكٌ بلدةٌ طيبةُ الهواء)) و ((سكنتُ بيت لحم)) و ((سافرتُ إلى حضْرموت)) ([3]) .

6- **المركب العددي:**

المركَّبُ العددي من المركَّبات المزجية ، وهو كل عددين كان بينهما حرفُ عطفٍ مُقدَّر . وهو من أحد عشر إلى تسعة عشر ، ومن الحادي عشر إلى التاسع عشر .

(أما واحد وعشرون إلى تسعة وتسعين ، فليست من المركبات العددية . لأن حرف العطف مذكور . بل هي من المركبات العطفية) ([4]) .

---

[1]- النوادر ، أبو زيد الأنصاري ، ص 565

[2]- النوادر ، أبوزيد الأنصاري ، ص 328

[3]- جامع الدروس العربية ، مصطفى الغلاييني ، ج1 ، ص 16

[4]- المصدر نفسه ، ص 16- 17

خاتمة :

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ، وصلى الله على سيدنا محمد ، وعلى آله وصحبه الكرام .

أما بعد ، فبعون الله وتوفيقه قد وفقنا إلى كتابة آخر فصول هذه الدراسة ، التي حوت بين دفتيها العديد من القضايا الصوتية والصرفية والتركيبية ، تضمنت هذه الدراسة ثلاثة فصول كل فصل يحتوي على ثلاثة مباحث تحته جاءت على النحو التالي :

الفصل الأول جاء بعنوان : التعريف بأبي زيد وكتابه النواد ، واحتوى على ثلاثة مباحث ، المبحث الأول : التعريف بأبي زيد ، المبحث الثاني : كتاب النوادر – تسميته وغرض التأليف ، والمبحث الثالث : كتاب النوادر – شروحه وتحقيقاته.

أما الفصل الثاني : اللَّهجات العربية ومستويات دراستها، وينقسم إلى ثلاثة مباحث ، وهي : الأول :اللهجة لغةً واصطلاحًا ، الثاني : اللغة واللهجة ، والمبحث الثالث : مستويات دراسة اللهجات .

وأخيرًا كان الفصل الثالث بعنوان : المستوياتا اللهجية من خلال كتابه (النَوَادر) ، واشتمل على ثلاثة مباحث هي : المبحث الأول : المستوى الصوتي ، المبحث الثاني : المستوى الصرفي ، والمبحث الثالث والأخير : المستوى التركيبي.

النتائج :

يمكن إيجاز ما حققه البحث في دراسته لكتاب النوادر في الآتي :

3- يُعد كتاب النوادر مصدرًا من أمهات المصادر في اللغة والأدب يُطمأن إليه .

4- قد تعرض أبو زيد إلى مصطلح اللهجة في كتابه بالمعنى الذي اصطلح عليه المحدثون .

5- تنوعت القضايا الصوتية في كتاب النوادر إلى إدغام وحذف وإبدال .

6- تباين دلالات اللفظة ومعانيها عند أبي زيد بحسب استخداماتها في الجملة .

7- قلب بعض أحرف الكلمات في كتاب النوادر من غير ادغام .

هذه هي أهم النتائج التي توصل إليها الباحث ، فإن كانت من الصواب فهو المبتغى ولله الحمد والشكر ، وإن شابها الخطأ فهو من زلل النفوس . والله نسأله التوفيق والسداد .

التوصيات :

دراسة كتب التراث من الدراسات التي لفتت انتباه كثير من المهتمين بها منذ أمد بعيد ، وحتى اليوم ، ولكنها ما زالت تحتاج إلى دراسات أشمل ، تتناول كل كتب التراث ؛ لتكون الفائدة أشمل وأعم .

الفهـــــــــارس

فهرس الآيات القرآنية

الرقم	نص الآية	رقم الآية	السورة	الصفحة
.1	((فإنْ خِفْتُمْ فَرِجَالاً أوْ رُكْبَاناً))	239	البقرة	45
.2	((لَعَلِمَهُ الذينَ يَسْتَنبِطُونَهُ))	83	النساء	39
.3	((إذْ أَنتُم بِالعُدْوَةِ الدُّنْيَا وَهُم بِالعُدْوَةِ القُصْوَى))	42	الأنفال	38
.4	((رَبَأَتْ))	177	الأعراف	37
.5	((ثُمَّ انْصَرَفوا))	127	التوبة	50
.6	((بِسْمِ اللهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا))	41	هود	38
.7	((وَغِيْضَ المَاءُ))	44	هود	38

8.	((هَذَا تَأْوِيلُ رُءْيَايَ قَبْلُ))	100	يوسف	38
9.	((قالوا لا تَوْجَل))	53	الحجر	47
10.	((قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تحتك سَرِيًّا))	24	مريم	29
11.	((فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ))	97	مريم	21
12.	((وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي))	27	طه	21
13.	((إلى إلَهِكَ الذي ظَلْتَ عَلَيهِ))	97	طه	49
14.	((يَأْتُوكَ رَجَالاً وعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ))	27	الحج	45
15.	((بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ))	195	الشعراء	21
16.	((وَلْيَحْمِلُنَّ أَثْقَالَهُمْ))	13	العنكبوت	49
17.	((وَاخْتِلافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ))	22	الروم	21
18.	((وقَرْنَ في بُيُوتِكُنَّ))	33	الأحزاب	49
19.	((وَسِيْقَ الَّذِيْنَ كَفَرُوا))	71	الزمر	38
20.	((فَظَلَلْتُمْ))	33	الشورى	48
21.	((سِيْئَتْ وُجُوهُ))	27	الملك	38

فهرس الاحاديث النبوية الشريفة

الحديث	المصدر	الصفحة
(ما من ذي لهجة أصدق من أبي ذَرٍّ).	سنن ابن ماجة	19
لايَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ خَبُثَتْ نَفْسِي ، ولَكِنْ لِيَقُلْ لَقِسَتْ نَفْسِي	صحيح البخاري	68

فهرس الأشعار

النص الشعري	القافية	القائل	الصفحة
ذرَاعَـــــــــــــيْ عَيْطَـــــــــــــــــــــــــلٍ أدْمَـــــــــــــــــاءَ بِكْرٍ هِجـــــــــــــــانِ اللَّونِ لم تَقْرَأ جَنينـــــــــــــــــــــــَا	جنينا	عمرو بن كلثوم	34
لـــــــــــَهُ هَيْدَبٌ دانٍ كـــــأَنَّ فُرُوجـــــــــــــــَهُ فُوَيْقَ الحَصَى وَالأَرْضِ أَرْفاضُ حَنْتَمِ	حنتم	طفيل	61
بيضـــــــاءُ تصطـــــــاد الغـــــــويَّ وتَسْتَبيـــــــن بالحُسْـــــــنِ قَلَـــــــبْ المُسْلِـــــم القُـــــــــرَّأءِ	راء	مجهول القائل	35

أكثـــــــــــرتَ في العَـــــــــــذْلِ مُلحاً دائمـــــــــــاً لا تَعْذُلَنْ إني عَسِيتُ صائمًا	صائم	أبو علي	28
فَأَصْبَحْـــــــــــنَ لا يَسْأَلْنَهُ عَنْ بِابـــــــــــهِ أَصَعَّدَ فِي عُلْوِ الهَوى أَمْ تَصَوَّبَا	صوبا		59
ومنكـــــــــــوحـــــــــــة غيـــــــــــر ممهـــــــــــورة وأخـــــــــــرى يقـــــــــــال لـــــــــــه فادهـــــــــــا	فادها	الاعشى	11
أَعَنْ تَرَسَّمْتَ مِنْ خَرْقَاءَ مَنْزِلَةً ماءُ الصَّبَابَةِ من عينيك مَسْجُومُ	مسجو	ذو الرمة	30
لـــــــــــم يتَّبع شَنَع اللُّغات ولا مشى رَسْفَ المقيَّد في طَرِيق المنطق	منطق	أبو تمام	31

المصادر والمراجع

1- القرآن الكريم

2- الإتقان ، في علوم القرآن ، جلال الدين السيوطي ، مكتبة الهلال ، بيروت – لبنان ، ج1

3- أثر اختلاف اللهجات العربية في النحو ، يحيى علي يحيى المبارك ، دار النشر للجامعات – القاهرة ، ط1 ، 2007م

4- أسس علم اللغة ، مار يوباي ، ترجمة وتعليق أحمد مختار عمر . القاهرة : عالم الكتب

5- البحر المحيط ، محمدين يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي ، ت عادل أحمد عبد الموجود و آخرون ، دار الكتب العلمية ،بيروت لبنان ، ج2

6- جمهرة أنساب العرب ، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي ، تحقيق عبد المنعم خليل إبراهيم ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ط5 ، 1430ه – 2009م .

7- جمهورية مصر العربية المعجم الوجيز ، مجمع اللغة العربية ، طبعة خاصة بوزارة التربية والتعليم ، 1426ه ــ 2005م

8- الحجة في القراءات السبع ، ابن خالويه ، تحقيق سالم مكرم

9- الخصائص ، أبو الفتح عثمان بن جني ، تحقيق الشربيني شريدة ، دار الحديث – القاهرة ، 1428ه – 2007م ، ج1

10- دراسات في العربية (أصولها ، مراحلها التاريخية ، بنيتها ، لهجاتها ، علاقاتها بأخواتها الساميات) ، فيشر ، فولديتريش ، نقلها إلى العربية وعلق عليها ، سعيد حسن بحيري ، مكتبة الآداب ، القاهرة ، 2005م

11- دراسة في فقه اللُّغة ، محمد الأنطاكي ، دار الشرق العربي ، لبنان ، ط4

12- سر صناعة الإعراب ، ابن جني ، تحقيق مصطفى السقا وآخرون ، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – القاهرة ، ط1 ، 1954م ، ج1

13- شذا العرف في فن الصرف ، أحمد بن محمد بن أحمد الحملاوي ، دار الكتاب للطباعة والنشر والتوزيع

14- شرح المعلقات السبع ، الحسين بن أحمد الزوزني ، دار الكتب العلمية ، بيروت ــ لبنان ، ط3 ، 2009م

15- شرح المفصل في صنعة الإعراب الموسوم بالتخمية ، صدر الأناضل القاسم بن الحسين الخوارزمي ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت – لبنان ، ج1

16- شرح شافية ابن الحاجب ، رضي الدين محمد بن الحسن الاستربازي النحوي ، تحقيق محمد نور الحسن وآخرون ، دار الكتب العلمية ، ج2

17- الصِّحَاحُ – تاج اللغة وصِحَاحُ العربية ، أبونصر إسماعيل بن حماد الجوهري ، تحقيق – محمد محمد تامر ، دار الحديث – القاهرة ، 1430ه – 2009م

18- الصّحاح في اللغة والعلوم ، نديم مَرْعَشْلِي وأسامة مرعشلي ، مُعجم وسيط ، دار الحضارة العربية ، بيروت ، ط1 ، 1975

19- علم اللغة : مقدمة القارئ العربي ، محمود السعران ، دار المعارف ، القاهرة ، 1962م

20- علم اللغة ، حاتم صالح الضامن ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي – جامعة بغداد

21- علم اللغة النفسي ،المملكة العربية السعودية ، عبد العزيز بن إبراهيم العصيلي ، وزارة التعليم العالي ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، عمادة البحث العلمي ،1427 ه

22- فقه اللغة ، علي عبد الواحد وافي ، تحقيق داليا محمد إبراهيم ، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع ، 2008م

23- فِقه اللغة وسِرّ العربية ، أبو منصور الثعالبي ، تحقيق خالد فهمي ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ج1

24- فقه اللغة وعلم اللغة ، نصوص ودراسات ، محمود سليمان ياقوت ، دار المعرفة الجامعية القاهرة ، 1995م

25- فقه وعلم اللغة – نصوص ودراسات ، محمد سليمان ياقوت ، دار المعرفة الجامعية ، 1995م

26- الفهرست ، ابن النديم ، To PDF ; http; ll www . almostaf.com

27- في الأصوات اللغوية دراسة في أصوات المد العربية ، غالب فاضل المطلبي ، الجمهورية العراقية منشورات وزارة الثقافة والإعلام ، 1984م

28- في القراءات القرآنية ، النجار ، عبد الحليم ، مجلة كلية الآداب ، جامعة القاهرة ، المجلد العاشر ، ج1

29- في اللهجات العربية ، إبراهيم أنيس ، مكتبة الأنجلو المصرية

30- كتاب العين ، الخليل بن أحمد الفراهيدي ، تحقيق – عبد الحميد هنداوي ، المجلد الثاني ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان

31- لسان العرب ، ابن منظور ، دار المعارف ، ج 3

32- اللِّسانيات (المجال ، الوظيفة ، والمنهج) ، سمير شريف إستيتيَّة ، عالم الكتب الحديث للنشر ، والتوزيع – الأردن ، ط1 ، 2005م

33- اللهجات العربية الغريبة القديمة ، رابين ، حاييم ، ترجمة : عبد الرحمن أيوب ، ذات السلاسل للطباعة والنشر ، الكويت ، 1986م

34- اللهجات العربية نشأة وتطوراً ، هلال ، عبد الغفار حامد ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، 1998م

35- اللهجات العربية والقراءات القرآنية دراسة في البحر المحيط ، محمد خان ، دار الفجر للنشر والتوزيع – القاهرة ، ط1 ، 2002م

36- لهجة تميم وأثرها في العربية الموحدة ، المطلبي

37- محاضرات في علم اللغة العام ، البدراوي زهران ، دار العالم العربي ، مصر ، ط1 ، 2008م

38- مختصر الصرف ، عبد الهادي الفضلي ، دار القلم للعلايلي

39- المزهر في علوم اللغة وأنواعها ، عبد الرحمن جلال الدين السيوطي ، تحقيق محمد أحمد جاد المولى و آخرون ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، ج1

40- المستوى اللغوي للفصحى واللهجات وللنثر والشعر، عيد محمد ، عالم الكتب ، القاهرة ، 1981م

41- معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب ، مجدي وهبة ، كامل المهندس ، مكتبة ساحة رياض الصُّلح ، بيروت ، 1984م ، ج2

42- المعجم المعتمد في ما يحتاج إليه المتأدبون والمنشئون من متن اللغة العربية ، جُرجي شاهين عطية ، تحقيق سعدي ضاوي وآخرون ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، 2011م

43- المعجم المفصل في عِلم الصَّرف ، راجي الأسمر ، إميل بديع يعقوب ، دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان

44- معجم نور الدين الوسيط ، عصام نور الدين ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، 2009م

45- المنهج الصرفي للبنية العربية ، عبد الصبور شاهين ، مؤسسة الرسالة ، 1980م

46- منهج سيبويه في الاستشهاد بالقرآن الكريم وتوجيه قراءاته ومآخذ بعض المحدثين عليه ، سليمان يوسف خاطر ، مكتبة الرشيد ناشرون ، حاشيته .

47- موسوعة علوم اللغة العربية ، أميل بديع يعقوب ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ،ج1

48- النشر في القراءات العشر ، الحافظ أبو الخير محمد بن محمد الدمشقي ، تحقيق محمد أحمد وهمام ، مطبعة التوقيع ، دمشق ، ج1

49- النوادر ، أبو مِسْحَل ، عبد الوهاب بن خريش ، ت عزة حسن ، مطبوعات مجمع اللغة العربية ، دمشق ، 1961م ، ج1

50- النوادر في اللغة ، أبوزبد الأنصاري ، تحقيق محمد عبد القادر أحمد ، دار الشروق ، بيروت – لبنان ، ط1 ، 1401ه-1981م .

51- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ج2